

مسرحية الطفاطيف

تألّف: عقيل سوار إخراج: أحمد الصايغ

المشهد الأول

نهار داخلي - الفصل الدراسي - الطالب الطويل - مس لمباردو المعلمة الصارمة - خيال - بدوب - الحال - أنوس - الطويل - (طلبة كبار) - ومجموعة طلبة وطالبات فتية (تقريراً 15 معظمهم يتشبه في ملابسه وسلوكه بنماذج تغريبية ..في جانب قصي من الفصل يوجد صندوق خشبي كبير, (الحبس الإنفرادي) يتسع لدخول طالب أو أكثر)

(إضاءة مركزة على الطالب الفارع الطول ، يجلس على كرسي في مكان مناسب ، ببدلة أنيقة ، وصمت وقور ، مهمته طوال الفصل الأول تتحصر في القيام (بتفاصيل يتخض عنها سير العمل ويحددها المخرج) رفع أي ورقة أو قذارة ترمي في الفصل ليضعها في صندوق أمامه ، ويسجلها في دفتره ... دون تداخل مع مجريات الأمور .. مالم يرد خلاف ذلك)

(إضاءة تدريجية تكشف عن الفصل فيما لمباردو ترسم خارطة الخليج التاريخية ، و دائرة حمراء تبروز البحرين على السبورة

الطلبة يدخلون أثناء عمل لمباردو البعضهم يأخذون من أماكنهم ويرمون لمباردو (غير مكترثة) بأوراق يكثرونها وما شابه ، وبعضهم الآخر يقترب من طويل متوجساً ليستوضح أمره ، لكن ما يلبثون أن يبتعدوا حين يواجهون بجموده .. بعض الطلبة يسألون بعضهم بعضاً .. منو هذا .. ؟!

أنوس : (معظمة .. بهمس) هذا شخصية مهمة ..

الحال : عن الشlix.. من هالشخصية المهمة ..؟

أنوس : حياة ربى الفوقي ... حتى إسألوا خيال كا جاية .. قولي لهم منو هذا ؟!

خيال : (وهي تجلس مكانها وتستعد للنوم واضعة رأسها بين يديها) ليش تبون تعرفون .. ؟

بعضهم : فضول !

خيال : (متئالية) يا الفضولية..إلي ما تعرفونه ما يضركم...روحوا نامو (متملمة) قصدي
درسووا ! (تتمام)

أنوس : (بخفة) سمعتووا ، أشقالت ما قلت لكم؟!

الحال : سمعنا شنو..قلتني لنا شنو... ما فهمنا..!

أنوس : شغلوا مخو خكم، لا... أنا شغلت مخي وعرفت.. أو سئلواها وش تقصد ... أنه ما اذيع
اسرار أحد!

الحال : خيال نامت الحين ، وانتي تدررين ما بتقعد إلا الحصه الأخيرة.. بس قوللي له ليش ما
يرد عليه!

لمباردو : (تواجه الطلبة) صباح الخير كلاس

الطلبة : (يتطافرون إلى أماكنهم بفوضى ولا إنضباط) صباح النور...

لمباردو : (زاجرة) صباح النور مس لمباردو..(زاغعة) قيام..!

الطلبة : (يقومون مرتكبين) صباح النور مس لمباردو..

لمباردو : حلو .. أريد انضباط عسكري ، أنا اسمي مس لمباردو، جايتكم مخصوص من منظمة
كلاسيكو للعلوم والثقافة، علشان أعلمكم .. فخل نبدأ مع بعض من الصفر ... أنه
من؟

الطلبة : إنتي مس لمباردو.. مقصوصة من كلاسيكو للعلوم والثقافة!

لمباردو : حلو... (تلوح بعصاها) بنشوف من المقصوص بعد أشوي ... هذي شنو؟

الجميع : عصه ... مس لمباردو!

للمباردو : (تخرج جزرة باليد الأخرى من خلف ظهرها تقضمها) وهذى شنو ؟

الحال : (المهوس بثقافة الزنوج الأميركيين. يتحرك مثلهم ويتكلم بنمطهم) هذا أكل ارانب ... (يقترب منها بفجاجة) بس غريبة تصدقين، إحنه بعد ناكله !

لباردو : (تدفعه بذكاء) مو غلط .. الجزر يقوى العين، واضح إن عيونكم قوية، (معدة خصالهم) وأغبياء وتنذكون... وتقال دم و تستخون دمكم (ترفع العصاة والجزرة معا) هذى وهذى مع بعض شيسمنونهم؟

أنوس : جزرة وعصة ...

الحال : (نو..وومان .. نو... هذی عصه و جزره مو جزره و عصه .. !!

للمباردو : يا النابغة شنو الفرق إذا قالت عصه وجمرة أو جزرة وعصه ؟

الحال : (متراقصا يغنى راب .. هيب هوب)

پلحلوہ .. وفرقہ مودہ

پا الشقرة و عینک سوده

یلصوٽاک فله و خله

خيال تجيها النوده (يرفع خيال ويسقطها)

یللي إسمك مس لمباردو

لعن الله ابليس و اولاده

إنتي اسمك شوفي اشطوله

ما نسأّل شنّه ووشوله؟

لباردو : (تشير للخارطة) ما شاء الله على هالنباهة ... قول لي هذي شنو (متوعدة ..) لا تقول لي هذا العلح اللي قطبيته علي ، لصق على السبوره .. !!؟

الحال : آنه حشه ... (مشيرا) لأنوس هذي قطت عليك العلك .. آنه قطيت (مقللا) ورقيقة . وطلعت من الدريشة يعني ما سوشت شي !

لباردو : (تلتفت لأنوس)

أنوس : حياة ربى الفوقي مو آنه .. حتى اسألني خيال ..

لباردو : بعدين بحسبكم ... شوفوا الصندوق هذا؟ (تشير للصندوق)

أنوس : هذا اللي كانه غوانتينامو؟

ورد : (تصدر من الصندوق صوتا)

لباردو : هناك مصيركم ... الحين جاوبوا سؤالي أول ، هذي خارطة وين ؟ إنت إنت .. إنت .. إنتي .. إنتي ؟ ..

الطلبة : يتلکئون في الإجابة.....

لباردو : معقوله ما فيه أحد منكم يعرف ... خارطة بلاده .. البحرين الصغرى ؟

الطلبة : (يرددون منفردين) البحرين .. البحرين .. البحرين

لباردو : (زاعقة مدققة) البحرين الصغرى، والسؤال مدام في بحرين صغرى .. يعني فيه بحرين كبرى بحرين تمتد من عمان في الجنوب الى البصرة في الشمال، وين هي واشكد مساحتها ...؟

(أصوات جلبة.. عند باب الفصل, بينها صوت قهقهة يشبه كأكأة الدجاج الرومي)؟

لباردو : شنو هالأصوات...

أنوس : (ضاحكة) هذا رابعنا ...

لباردو : رابعكم يعني شنو ؟

أنوس : كنا اربعة.. ثلات سنوات مع بعض في صف السلاطين. ... أنه وخيال والحال ودبوب هذا اللي جاي..

لباردو : يعني ساقطين ثلات سنوات فصدقك ؟

الحال : نو وومن نووو.. هذى, وجهة نظر.. (آي سي يو ايو سي مي) فإنه ما نشوف روحنه ساقطين مثل ما تشويفينا إنتي , أحنا نشوف روحنه سلاطين زمانه!

لباردو : سلاطين زمانكم؟

الحال : نعم بالغصب شكونه وجابونه هالصف... ونسوا رابعنه!

لباردو : واشلون رابعكم هذا, عسى مو مثلكم؟

أنوس : لا.....هذا فن آخر..بيعجبك!

(الباب يفتح عنوة , رجال أمن المدرسة... يدفعون بدبوب , ليدخل مترنحا حتى يكاد يصطدم بالمعلمة .. لكنه يعود أدراجه للباب الذي يوصد في وجهه , ليরفشه وهو يواصل صرائحة) ما أبي فصل الكاسيكوا , ما أبي هذى المدرسة ... غصب؟

بدوب : (يتقدم نحوها وهي تتراجع أمامه) عندي مشكلتين الأولية ، الضرير بس يشوفني من ميل
يعرف إني بطبع لوفري وعيار .. ومكاني محفوظ في القاصيص أنا دي (كم
أقول؟) وانتي عيون مبككة اشckerها .. وتسأليني شنو مشكلتي ؟

لباردو : (متجاوزة) والثانية ..؟

دبوب : كتب ... ما فيها ولا صورة ... كله كلام كلام أبي عكوس ... أبي عكوس .. ردوني
صف السلاطين ... ثلاث سنوات عايش سلطان زمانى ، ليش تتجحونى ،
شمسوى فيكم ؟ .. شايفيني راجعت وايد يعني ... أو جاوبت وايد ؟

لمباردو ... (تهده و تقوده لکرسي) إنت صج فن آخر.. أجلس هنيه و بنراويك عکوس ک الدينية
... بس قول لي أول إنت بحرني مثلهم؟؟

دبدوب : العن أيو الفن ... انتي ويش جنسيني؟

لمبرادو : أنا انترناشيونال... أممية.. جاوبني إنت بحریني؟

(يقود المجموعة التي تتناوب رقصًا وغناءً فرديًا على أداء الأغنية التالية حسب ضرورات الحركة والصورة المسرحية)

نعم أنا بحريني قح
والله بحريني بس أكح (يُكح)

وأنا الذي جني مرة
متعة حياتي اليميرة

أنا الذي جالس وره
حكمت على الدخترة

اغسل إيدياتي الصبح
أجلس على الكرسي وافخ

وأنا بصر احه اشووي لبخ
أجلس على الكرسي وأصخ

ولمن تنادي الدخترة
ريليني تاخذني وره

وأنه أحب الغشمرة
واحاب أمشي مبخترة

با بخت من جاني الصبح
كل من يرابعني ربح

وأنا مسكيته وباد بَخْتُ
لا عندي أم ولا أخت

مقطوعةٍ من شجرة
ومرمي مرمرا

لمبادو :
و أنه تره ڪلش تره

ما عندي لعبه وغشمرة
قللي من الحنة احترق
هذا القلم , هذا العصه (تمزق الأواق)
لجزر زردي

الجميع يشيلون شيلة:
أحنه ترى شرق ورق
كل من يعاندنا غرق
بيت العجائز إحترق
صيوا عليه جدر مرق

١٣) (تنهي الأغنية)

لباردو : (تكتب في دفترها) مثل ما قالوا لي لسانكم طويل. وفعلمكم قليل .. وانا مهمتي
أقلب الآية... ابیکم تتكلمون قليل على قد بیزاتکم وقد دیرتکم لصغونة
شوفوها.. وتعلمون کثير, کد حاجتکم

بدوب : في هذى انتي صح ... أعترف لك ... الحاجة أم الإختراع ..

لباردو : (تقرب منه متوعدة) وش جاب ليجاب ؟. إذا فيك طاقة حجي زايده . قول لي بدل
هالهار كم حجم البحرين الكبرى... (شسمك قلت لي)

دبوب : (يهرش رأسه) تصدقين ما أعرف ...؟

لباردو : ما تعرف اسمك ؟

بدوب : لا .. ولا تخزني تهizin ثقتي في نفسي ... أسمى ... أسمى يمكن خلف!

لمباردو : یمکن؟

بدوب : إيه لأن أمي لما تناديني دائمًا تقولي تعال يا خلف أمي وروح يا خلف أمي .. ومومعقول
اسمي روح أو تعال هذا .. حتى لقطاؤة ما يسمونهم جذيه؟!

لمباردو : أمك لما تناديك جذيه . قصدها تقول لك يللي في معزة أمي تعال ..

بدوب : زین و ابوییی؟

لمباردو : (متهكمة) أش فيه أبوبيبي ؟

بدوب : (متباكي) بعد لما يناديوني يسميني خلف ابوي روح وخلف ابوي تعال .. حتى لين يبي يعطيوني طراك؟

لباردو : وفي المدرسة شيسمونك؟

دبدوب : پسمونی فاتی.....

لمباردو : (متهكمة).. ويه على افادي !

أنوس : (مقحمة) لا مو أفادي...يسلمة أفادك ، عسى أفادي قبل أفادك ..فاتي... فاتي... يعني بذوب مشحوم فات شحم؟.

لمباردو : (تأشط الديسك) من سألك (تشير للخال) أنت اللي هناك قول لي ؟

(أكثر من واحد ... يقولون أنه أنه)

لباردو : لا لا أنت اللي هناك (تنظر اسمه في دفترها) الحال .. ذبحتني..

الحال : أنا...

لباردو : أيه أنت ..

الحال : آنه..آنه..آنه الحال؟

لباردو : أيه أنت اللي كله تضحك .. وماخذ الدنيا بصره, تشووف أحد غيرك يشابهك..تسمع احد غيرك يزن ؟ قولي يا الحال كم مساحة البحرين الكبرى مالت أول.

الحال : خلينه الحين من العلم.. والعلماء لاحقين عليهم... جدامنه ثلات سنين ... آنه الحال... وتقولينها حافة..؟

لباردو : تبي أضرب لك موسيقى .. زفة.. لما انادي اسمك؟.. أنت شسمك الكامل؟

الحال : آنه جمعه بن جوهر بن يوسف بن الماس بن سنان .. بن ن نالحال!

لباردو : جان قلت تبي ترقص .. ناديناك باسمك الأخير وين المشكلة..؟

الحال : وش معنه هديتي شجرة العائلة كلها .. وجودتني الأخير... واضح .. ناوية تعقديني نفسيا؟

لباردو : تتعقد لأنني ناديناك باسمك...

الحال : لا.. انتي ما تقصدين إسمي (يشير لأنوس.. متباكيها) شوفي خليتي هذي العيارة تتشمت فيني .. بس تغافلوك تسوبي لي جديه يعني شوف الحال اللي على خدي يعني أسود .. هذا ازدرار إز ازدرار .. أزدرار للاجناس.. انتهاك لحقوق الإنسان...

بدوب : (....) صح.. عهدين دولين موقعه عليهم البحرين دستي فيهم..

لمباردو : مسامحة پا کبک

الحال : (يغطي وجهه بفمه) افيفيبيبيه بعد قالت لي يا كبك والحين بتقول لي عالي خناق يزعم بتصلحها ... اش بقى لي في الحياة .. حال وخناق وكبك ...
مو جني انسان جدامك ..

بدوب : صح..صح.... هذا في نيويوك مليونين دولار غرامه ويقولون في جنيف زيدوها
أربعة؟

الحال : قول لها عاد...فهمها!

لباردو : كل هالدغيره بس علشان تتهريون من الجواب ...

الحال : (مشططا) لا طبعاً أعرف الجواب ومتاكد منه مئة في المئة بعد ، بس أخاف أجواب يطلع جوابي غلط !

بدوب : (یہز رأسہ باعجاب) تفکیر نیویورکی سلیم..

لباردو : وأنت اش عندك كلمه والثانية قلت لي نيويورك نيويورك

دبوب : قبل لا تدوسين في جدي..أنا افهمها وهي طايرة. أنتي تبين جواب.. والجواب عندي..
تبين تتعين نفسك روحي لغيري.

لمباردو : سمعنی .. بس ایانی وایاک تقول لی کد نیوراک ...

بدوب : لا..لا,,, (يقف مفوشا) بحسبها لك بالملاي حساب علمي دقيق .. البحرين الكبرى تشيل
، يمكن يمكن مليونين واحد مثلي.....(صمت يطول) ووافقين(صمت)
...ومفوشحين !!

لباردو : (متهكمة) اذا نايمين ... وقافضين .. يا الغطين ؟

بدوب : أوهوووه..إنتي فلتني سؤال واحد؟ هذا سؤال ثاني... وأنا لا فطين ولا في عجين.. يالله
يالله حسبتها

لمبادو : بس ما قلت لي وين هالبحرين الكبرى اللي تتكلم عنها ، بحرين لول؟
دبدوب : البحرين الكبرى ..بحرين لول ؟ (يتلفت) ليش كم بحرين عندنے في البحرين..لا تجنبينا .. أحنە بروحنە على باب الله,,, ما نعرف غير وحدة .. أحد يعرف غير هالبحرين شباب؟

الجميع : لا... مافيه غير وحدة.. !

لمباردو : لا في أربع بحرinات غير البحرين الحالية.. وأبى أعرف كم كان مساحة البحرين
الكبيرى .. مالت أول أول أول؟

بدوب : البحرين الكبرى.. أكدت عودة يعني.. يمكن تقادم إشتراكا؟.

لمباردو : أسئلتك عن مساحة مو أسم (متکعبلة) ليس ما ادری ليش تعقد أموري؟ (لآخرین) أنت
..أنت...أنتی...أنتی أنت

الطلبة : ما نعرف .. غير وحدة ..

لمباردو : (جلس يائسة لطاولتها واسعة رأسها بين يديها.. حتى يعم السكون الفصل تماما .. فلا نسمع غير شخير خيال المنكفة على طاولتها) إنتي اللي اسمك خيال.. عورتي راسي .. بشخيرك (حين لاستجيب تقوم لها.. تلشط الطاولة) قومي من دخلتي الفصل نائمة ؟

خيال : (تنتفض لقف مرتبكة) نعم مس لمباردو؟

لمباردو : شبعتي نوم؟!

خيال : (تنثائب) ما كنت نايمه مس لمباردو... حتى اسئللي أنوس؟!

لمباردو : وتبط جبدي تقول لي مو نايمه بعد... وشوف من شاهدها.. شنو السؤال اذا ما كنت نائمه؟

خيال : كم مساحة البحرين الكبرى.. البحرين مالت أول، قصتك، اللي كانت موجودة قبل الزلزال
الكبير صح؟!

لمباردو : أكيد غششتاك الغشاشة (أنوس)، قالو لي عنكم متعددين تخشون من بعض؟

أنوس : حشة، مس لمباردو .. حياة ربى الفوقي .. عمرى ما أغششها وطبعا هي ما
تخششنى لأنها دكة وكله مفهية !

لمباردو : (لأنوس).. ما عليه خلي نسمع حبل الكذب أشطول . (خيال) جاوبى السؤال... كم مساحة
البحرين الكبرى؟

خيال : يختلف العلماء.. مس لمباردو ... في من يقول عشرة ملايين ومن يقول ألف مليون ...
صح مس لمباردو؟

لمباردو : صح في عينك أنا اللي أسأل اهنيه.. أنتي تجاوبين.. وبين راحت هالملايين اللي تتكلمين
عنها؟ (للطلبة) الدول الصغيرة تكبر أو تصغر؟

دبوب : (متألقا) كل صغير يكبر .. فيه دول تكبر مس لمباردو... ودول... تكبر!

لمباردو : (متجاوزة) يقول لك الدول تكبر.. ليش البحرين صارت صغونه... جاوبيني؟

خيال : (تمشي بين الطاولات , كمن في نومها شارحة .. والمعلمة وبعض الطلبة يتبعونها)
قبل ملايين السنين كانت البحرين جزء من الجزيرة العربية .. بعدين حدث زلزال
كبييبيير وأخذت دول كثيرة في البحر .. البحرين الكبرى ما بقى منها غير
هالجزيرة، لصغونة ، اللي ظلت عبر العصور . ناس يسمونها أول وناس
يسمونها تايلوس وناس دلمون أرض الخلود .. وناس يسمونها البحرين اللي احنه
فيها ، اللي لازم نحافظ عليها . ما نقط فيها كلينس ولا نقول فيها كلام عيب ..
عشان ما تغرق في البحر !

الطوبل : (يصفق بطريقة تلائم طوله ، ولا يلبث أن يستجيب له بقية الطلبة فيصفقون ... قبل أن
يعود لسابق وضعه)

لباردو : (متهكمة) حلياتكم .. تستخفون دمكم؟ وإنني مسوية روحك رقيقة ومتقدة وشاطرة ..
(تقدلها) ظلت عبر العصور . ناس يسمونها أول وناس يسمونها تايلوس وناس
دلمون وناس خلود ... !

خيال : (بنفاذ صبر) مو خلود .. أرض الخلود مس لباردو ..

(الطلبة يتضاحكون)

لباردو : (غاضبة) من وين تجيبيين معلوماتك؟ ، أنتي كله نايمة لا تقررين ولا تعرفين أنترنت .. ولا
عندك موبايل ولا أم ولا أبو .. ولا شيء .. ربى كما خلقتني .. بدبخت .. فقيرة مسكينة ..
عدل؟

خيال : بالفارسي .. (.....) فقيرة مسكينة عدل بس حظي مو طايج مو بدبخت .. أنتو
مطيحين حظي !

لباردو : عيل من وين تجيبيين هالمعلومات .. تقصين علي ؟ !

خيال : من البحر .. !

لباردو : شنو اللي من البحر ؟

خيال : المعلومات اللي تبيّنها؟

لباردو : ناوية تجنّبني .. لكن تدرّين، من البحر من البر من السمّه موّهم ... جاوي على
السؤال مثل ما تحبّين .. (لجميع) كلّم الجواب هو مشروع إمتحانكم وأخر شانس
لكم ... آخر شنو؟

الطلبة : آخر شانس!!

لباردو : كل أربعة منكم يشتغلون على بروجكت بحث علمي ، (خيال مشددة موبخة) لا تتمامين..
مو خيال علمي.. بحث علمي ، جدامكم عطلة الربيع جاية أسبوعين... ما فيه لعب،
و مجمعات.. سيف وسيتي سنتر، وتحف البحرين وباب البحرين .. سمعتو؟؟؟ ..
كل أربعة مع بعض (خيال) انتي يا الكسلة الخيالية .. اخذي معاك مجموعة
السلطين اللي وياك .. دبدوب .. والخال... واللي اسمها أنوس الغشاشة.. أوكيه؟!
الحال : لا,, لا مو أوكيه ما نبي خيال .. هذي خيالية ونخاف تودينه البحر تغرقنا.. مثل ذيك
المرة.

لباردو : ودّنكم البحر.. غرقّتكم .. هذي تغرق أحد؟

خيال : لا..لا..وبيتهم، إلا بس ..(مستسهلة) إلا درب المراكب ...

لباردو : وين درب المراكب. هذا؟

خيال : صوب متحف البحرين . بين المتحف وبين محرق.. (بهيام) هناك بحر ازرق أشّ حلوه
..كأنه حبر.. كنت أبي أراويمهم واحد من أهل البحر يقول لي كل شئ عن اللي
تحت البحر.. من شافوه خافوا وطبوا بحر .. جبناء .. أشذنني أنه؟

لباردو : بحار يقول لك أشيء مثل شنو... يعني؟

خيال : أشيء ..وايد... همه يعرفونها بعد...

لمبادو : (زاعقة) أشيء مثل شنو؟

(الإغنية التالية تقودها خيال مع بقية الطلبة)....:

إسم بلادنا البحرين

احنه والبحر صحبه

نعاي من يعادينه

والللي يحبنه نحبه

2

نتماشه مع الطيبين

نشامه أخلاقنا دربه

يعجنه الكلام الزين

نطرب للحن طربه

3

ديرته هواها زين

جنة وارضها خصبه

اذا جانه غريب زين

فتحنا صدورنا نحبه

4

مهما طولت لسنين

توقف او مرض حل به

ما نسئلة سين وجيم

لا نضجر ولا نغض به

5

تلنا من البحر بحرين

بحر فشت وبحر غبة

إذا جانا السقي يركض

ما احد يقدر يغلبه

6

إذا جال البحر جيلين

أو طق المطر حلبه

شقينا البحر شقين

وأبحرنا مثل زهبه

7

إذا هب الشمال الزين

يلعب في البلد تمبه

ضحكنا له وقلنا إنزين

وطنا ولازم نحبه

وطنا ولازم نحبه

إظام

المشهد الثاني

نهار داخلي - الفصل الدراسي - لمباردو - خيال - دببوب- الحال - أنوس - الطويل
ومجموعة طلبة الفصل. على السبوره. رسمة (ففر) ، مع اسهم وتعريفات تشير إلى أجزاء..
وأرقام حسابية الخ

(الفصل تعمه الفوضى، الطلبة يتقدفون بطائرات ورقية ، ويطيرون بالونات ملونة ، تتفجر
فتصر اصواتا، وبعدهم يطلق بالونات بها مزامير ، ما شابه ذلك)

لمباردو: (تدخل الفصل ، عجلة ، متوتة .. وقع اقدامها يسبقها ، وهي منذ دخولها تطرد عن
ملابسها آثار غبار وريش ومواد إفتراسية تجعلها تحك أجزاء من جسدها، فتلتوي بطريقة تشبه
الرقص..ونلاحظ خصوصا على راسها ريشة كبيرة... هذا المشهد مصحوبا بموسيقى):

لمباردو : صباح الخير كلاس!

الطلبة : (بضحكات مكتومة تتنزعها ضحكة دببوب ليردوا) صباح النور مس لمباردو؟

لمباردو : (موبخة دببوب) إنت يا خلف ابوك ، تقدر تقول ليش دائما تضحكك؟.

دببوب : مثل الناس...

لمباردو : الناس تضحك بسبب ..والضحك بدون سبب قلة أدب.

دببوب : (يقهره..ويمنع نفسه من الضحك..ومن خلال ضحكته يقول) بس آنهاليوم عندي سبب..

لمباردو : (تقرب منه متوعدة) قول اشوف سمعني..

دببوب : أخاف تزعلين ..وتسقطيني في الإمتحان.. وإذا سقطت أبي ما بيشتري لي سيكل وأمي

.....

لمباردو : لا تقول لي قصة أمك وأبوك كل يوم .. إذا ما تي تسقط.... راوني الهوم ورك
لبروجكت مالك..الحين ؟

بدوب : أنتي ليش دائمًا متسرّة علينا .. علشان على راسك ريشة .. يعني ؟!

الطلبة : (يضعون ايديهم على أفواههم .. إستكارا .. ويحل صمت)

لمبادو : (تشير للصندوق الكبير بيدها)هذا قلة أدب.. مو سؤال؟

ورد : تحدث صوتا في الصندوق...

بدوب : (ينزع من رأسها الريشة) لا سؤال وجيه .. (يسحب الريشة من شعرها) ليش حاطة
هذي الريشة على راسك .. نايمة في وكر نسور البارحة ؟!

الحال : (يخرج فلاتية يصوبها للأعلى) أو يمكن ، يمكن ضاربة صقر بالفاتية..وطاح على راسك هههه

لمباردو : (صارخة) بس , .. خلاص... (يعم صمت) الريشة وأنا جاية الفصل قبل شوي ...
حسبيت أن أحد يطير فوق راسي , ويرمى على وسخ ...الظاهر واحد مهملاً من
صف السلاطين فوق فرغ سلة المهملات على .. جاوبت سؤالكم , جاوبوا سؤالي
..؟.. من منكم .. سوى الواجب, ومن ما سواه , علشان أتصرف معاه؟

دبدوب : الواجب؟ (الجميع يلو لون) الواجب..الواجب...

لمبادو : (متهكمة) أيه الواجب,,الهوم وورك , البروجكت , مشروع الامتحان العملي , يور لاست شانس (الدبوب) إنت سويت الهوم وورك ..؟

دبدوب : بصرامة , بصرامة ...

لباردو : بتقول لي ، نسيت ... مثل كل مرة.. أدربي...

دبوب : لا أنه ما نسيت.....(يحك رأسه) بس خزيتني ألحين ونسيت لعن الله ابليس ..
لمباردو : (للحال) وإننت بعد نسيت بس ما نسيت؟

الحال : أنا ما نسيت ... بس... ما شفتها!

لمباردو : ما شفت, منو .. البحرين ؟

الحال : خيال قائد البروجكت .. البدخت (متهكمها) عالمة الفيزياء.... اللي تمشي في نومها!

لمباردو : ليش وين راحت أنا شايفتها الصبح نازلة من الباص (تبث عنها) وين راحت؟

دبوب : خيال ؟ ... اسم على مسمى ، تلاقينها الصبح راحت وين ما أخذها خيالها!!..

لمباردو : (لأنوس) أنتي اللي اسمك أنوس الغشاشة، شفتاك معها الصبح ... وأكيد تعرفين ... وين راحت؟

أنوس : ما اعرف شئ، والله العظيم..حياة ربى الفوقى ما أعرف من حط الريشة في راسك!

لمباردو : (يعم الصمت .. تتجه لها) من سألك عن الريشة .. وقفني اشوف، متآمرين علي... من حط الريشة في راسي؟

أنوس : لا والله ما اعرف..

لمباردو : لا تحلفين. أنا سألك عن خيال. مسألت عن الريشة؟

أنوس : إحنه نسمى خيال الريشة لأنها خفيفة وайд ؟

لباردو : خفيفة...

أنوس : يعني..يعني خرخشانه..

خيال : (النائمة اسفل التخت تفيق..غاضبة.. تتكلم وصللة فارسية تنهيها بقول) خرخشانة في راسك إنتي وياها ..

لباردو : (مستكراة) حتى هالبدخت قامت تشمخ بعد (أنوس) تباعدي..عن وجهي بعدين بتحاسب (الخيال) أشقتني؟

خيال : يعني ما كنت اقصدك كنت حلمانه..

لباردو : وليش تحلمين أصلا ، سهرانه في الشيراتون البارحة.. حتى صباح الخير ما قلتني؟..طبعا مافيه داعي أسائلك..أذا سوبيتي الواجب أو ما سوبيته ، لأنك نايمة طول العطلة.

خيال : ما نمت كنت اشتغل كل الوقت؟

لباردو : (تمسك شعرها) رديتي تكذيبين؟!!

خيال : ما أكذب ، وإذا مو مصدقتنى سللي أنوس ؟

لباردو : (متهمة) يا سلام شاهدك أكذب منك

خيال : اذا ما تصدقين بقول لك كل اللي صار اليوم من قبل ما تدخلين المدرسة .. وبجاوب على كل الأسئلة اللي ما أحد جاوبها!!!.

لباردو : (متهمة) إيش صار؟..

الحال : أول ، مانزلنا من الباص ، شفتك داخلة المدرسة .. حتى سويت لك ببدي .. هاي .. طبعاً ما عطيني ويه .. لأنك دائمًا ما تعطيني ويه ..

لمباردو : (متهكمة) كل يوم تنزلون من الباص أكون داخلة المدرسة .. هذي ما تحتاج .. عالمة فيزياء ولا كيمياء !

خيال : صح ، بس آنه مو كل يوم أطير...!!(صمت)

لمباردو : أشنلون؟

خيال : (تتهجى) آنه مو كل يوم أطير..

لمباردو : أش قصدك تطيرين...شاربه فيمتواليوم..؟

خيال : قصدي مو كل يوم أطير فوق راسك؟

لمباردو : يعني أشنلون .. تطيرين فوق راسي؟

خيال : أقول ما تهاوشيني؟

لمباردو : ..قولي اشوف

خيال : أنا اللي طرت فوق راسك وخليت على راسك الريشة !

لمباردو : لعبي غيرها .. أكيد سمعتى كلامنا عن الريشة ...

دبوب : صح.. صح.. خوش أقتراح, خل نلعب غيرها !

لمباردو : (ترميقه غاضبة).. كحملي..

خيال : إذا سمعت , كلامكم.. يعني ما كنت نايمه.. مس لمباردو.. ليش تعذيبيني!!

لمباردو : بتجننني .. أنوس غشتاك.. مرة ثانية .. لا تجننني ... وين البروجكت اللي سويته..؟

خيال : (تسليمها بسرعة ملفا) هذا التكست ..

لمباردو : شنو التاكسي .. أبي بروجكت تقولين لي هذا التكسي؟

خيال : (نادة الصبر نضرب الأرض برجلها) مو التاكسي ... التكست المعلومات , (تشير لكيس بيدها نفس هذا اللي على السبورة)

لمباردو : هذا شنو؟

خيال : (تخرج فانوس الكيس) هذا فنر فانوس ..

لمباردو : اشوف أنه مو عميقه.. شنو هذا نفس هذا؟

خيال : فنر.. فانوس ..

لمباردو : اي أنوس..

خيال : (نافذة الصبر) مو أنوس , فانوس , تركي أنوس عنك .. هذي بتجننك إنسيها...(تمر فترة صمت طويلة) تعرفين مجنون ليلى؟

لباردو : أعرفه أشفه هذا بعد؟

خيال : (ترزح أنوس باصبعا) هذا هي اللي جنتها!

لباردو : شوفي عاد..فانوس أنوس, فاشوش.. فنر من المزبلة اش علاقته بأي بروجكت مدرسي؟!

خيال : لا..لا..لا.. بس هذا مو أي فانوس..عاد؟

لباردو : اش قصدك؟

خيال : أخاف اقول ما تصدقيني .. إنتو كله ما تصدقوني .. إقري التفاصيل .. من التكست أحسن!..مو التكسي .. التكست ..

لباردو : عسى بس مو كاتبة لي ، هذا الفانوس اللي تطلع منه الشمس كل يوم صوب المتحف..
إيه انتي كل يوم تجيبي لنا شلحة عن متحف البحرين .. وتلاقينك أصلاً ما شفتي
المتحف .. وبين ساكنه.. أنتي؟

خيال : بيتته في الحورة جريب المتحف..

الطلبة : (يازدراة) أنتي بيتكم في الحورة جريب المتحف؟...شوي بتقولين الشراتون مالكم
بعد؟؟

الطلبة : (يتضا حكون....)

خيال : لا مس لمباردوه..أحنه ناس فقاره.. شجرة عليته صغيرة...وبيتنا صوب
المتحف..وصوب الشراتون.. بس لأن بيته موجود هناك قبل لا يصير المتحف
وقبل لا يصير الشيراؤن.

لباردو : خلصيني .. الفانوس أش قصته؟

خيال : أبدا.. مجرد فانوس ، في جاز، وفيه فتيلة وفيه وفيه وفيه ..

لباردو : في شنو؟

خيال : فيه .. فيه شيء!

لباردو : شنو هالشيء ذبحتني؟.

خيال : فيه شيء.. والشئ اللي فيه.. يخليني... (تشلل بيدها) يخليني ..أشلل ... أطير؟

لباردو : لا أكيد شاربة شي... تدرين عاد.. أنه ذيلين اللي قبلاك طلعوا عيني،، وما ظنيت في الفصل أحد أسوأ منهم.. تطلعين لي أنتي اللي مو في العين شيء.. البدخت..
تبين تطلعيني من طوري... لا... لا... لا؟

خيال : صارخة.. أنا مو بدبخت... صدقيني اللي أقوله كلام علمي سليم..

لباردو : أي علمي .. اش علاقة كل هذا بالبروجكت .. فاشوشك ولحقيني غرفة المديرة
حاللحظة؟

خيال : (تضمه الفانوس لها) أسمه فانوس مو فاشوش.. وفيه ... (تتلفت يمنة ويسرة) عطيني
إذنك، يقول لك كلمة راس، قبل لا توديني للمديرة...!

لباردو : (تخفض راسها لتستمع لشرح هامس من خيال) سمعيني اشوف شنو ها لجنون الجديد؟

خيال : (تجسد بيديها مشهداً مرعباً...شيء من قبيل مارد علاء الدين، مع مسلطات شرحها
من ردود فعل المعلمة التهكمية... ويسد المشهد في شبه رقصة بي الإثنين)

لباردو : (متهكمة) صح. صح... لا والله.. في ذمتك. أوه... أوه كل هذا فيه ... طاح حظك

خيال : صدقيني .. لقيته على السيف ، كان مكسر وشاشته منقهة... هو وراعيه ضاربهم يريور سيف.. أخذت سوبر جلو ولصقتها قطعة قطعة . ولما نشف صرت افرك السوبر جلو .. فركت شاشته .. يمكن خمس ساعات ... جان .. جان... جان يطلع لي بابا عود

لباردو : أبوك العود..؟

خيال : أيه..لا..تقريبا هو مو أبي..بس .. يشبه أبي..اللي أخذه البحر صوب ... يوم صغيرة ..ويتمنى (تبكي)!

لباردو : بس بس..بس ..لا تكملين..تطلعيني من طوري ...إنتي انسانة خيالية..مريبة..مكانك تدرин وين؟

خيال : أدرى صف السلاطين !!

لباردو : لا.. مكانك مستشفى الخياليين ... خلصت الحصة ، جيبي هالفاشوش أكسره ، ولحقيني مكتب المديرة حالا! (تحاول أخذة منها عنوة)

خيال : (تصرخ) لا أرجوك..أرجوك..(ترمي الفانوس باتجاه ، أنوس)

لباردو : (تتنقل بينهم)

أنوس : (ترمي الفانوس باتجاه دبوب)

دبوب : (يرمي الفنوس باتجاه الحال)

الحال : (يرمي الفنوس باتجاه طالب آخر)

يتتحول المشهد الى لعبة بين طلبة الفصل والمعلمة .. تنتهي بقذف أحدهم للفانوس عاليا، فيثبت بطريقة فنية ما، في الفضاء.. وتشع منه أضواء ملونة .. و اصوات قطط تتصارع... ثم يسقط على الأرض محدثا سحابة دخان كثيفة.. يظهر من خلالها (بحار و قور عاري الصدر في ملابس بحار بحريني.. فتعم الخشبةفوضى يتظاهر خلالها الجميع.. يمينا ويسارا .. يتخفون خلف الكراسي ويهربون .. ونسمع أثناء الفوضى صوت أنوس)

أنوس : (وهي تقود دبوب والخال وأنوس .. يدخلون الصندوق بالفانوس) ردت طلعته له .. ردت طلعته له .. قلت لكم خيال ساحرة ما صدقوني ...

البحار : (يخرج من سحابة الدخان في خطى.. هادئة، ليتبادل الغناء مع خيال)

البحار :

پا خیالِ اضوہ

من ملیون شمعة

پا بدر و سهیل، رُبعة

پا قمر یضوی ابد

ي أحله دانات الْبَلْد

پلی ما قبلاً قبلاً

پلی ما بعدک بعد!

خیال

پا ہلا بمن جانی

مسیو بر عد

يا هلا بضيف البلد

پا هلا پھرین لوں

هلت طیور السعد

كانت البحرين نيرة
 زانت بنورك بعد
 ياهلا بك
 يا هلا بك
 يا هلا بك يا بيه
 ياهلا بك مرحبه
 البحار :
 (منتشيا يمول) يا بيه..
 هو يا بيه.. يا بيه يا بيه يا بيه
 ياحلة الكلمة عندي
 احله من فنجان قهوة,
 مره تسبقها رطبة!
 أطليبي مني وتمني
 إن بغيتي المال شبعة
 أو بغيتي بحور سبعة
 أو بغيتي الشمس ترمش
 للبحر يرجع لنبعه!
 جيت من بحرين لول
 من غبيب اظلام سبعة
 ما تغير ما تبدل
 طيب و طيبين ربعة

خيال : مطليبي تاخذنا يمعة
 لا تقصر لا تطول
 مطليبي بحريني لول
 يسوى من هالناس سبعة

أنظره بعيني وأسمعه

البحار : (ضائقا بنحو مفاجئ)

مصدقك بحريني حر؟

اللي سكانهم بحر

ليش احس الدنية حر؟

والخيال أصبح سحر؟

خيال : لا خيال ولا سحر

قلت قولي وأنت حر

أو توافقني بوعودك

أو تغترقني بحر

البحار : تدرین عاد.. تبین فلوس هاتي الفانوس ، أنا عند وعدی أعطيك اللي تبین من وذهب
وفضه ولؤلؤ من مغارة على بابا !

خيال : بس هذی اللي أبيه... مغارة على بابا..

البحار : جان قلتی من قبل أبي فلوس.. شایلتنی بیه وحاطتی بیه ليش؟

خيال : ما أبي فلوسك.. أبي توديني أنه وربعي مغارة على بابا .. اللي في البحرين العودة.. تحت
البحر؟.. (تعرض ورقة) شوف اشحلوها .. شوفها راسمتها أنه من وصفتها لي
على السيف. ودنی لها أنه وربيعی!

البحار : انتي ومن... رباعك؟؟؟

خيال : رباعي ... أنوس والخال ودببور

البحار : ذيلين؟ جيل الكهربه والموبайл .. وانستجرام.... نسيتي إشنلون طبوا البحر من شافوني ...، ذيلين أشلون يواجهون كباكب كل واحد عرض الجمل ويرايير سياقه ... وهوامير بلاعة .. اشلون بيتنفسون .. أشلون ؟.

خيال : لا..لا..؟ أنت قايل لي بحرین لول، غرفت بمعاراتها .. بمساجدها بقراها تحت الماء... صح

البحار : صح؟

خيال : وقايل لي المغارة .. مثل البالون الكبير ، تغرق بناسها بأكسجينها.. صح ؟

البحار : بعد صح....

خيال : وأهلها عايشين فيها مثنا ، لا تغير كلامك تفشلني مع ربعي .. بروحى بلها شي حاطيني خيالية وشايليني خيالية.

البحار : (متوددا) فرضا... يا بنيني، أش تبين تسوين هناك أصلا.. ما احدي عايش فوق وبي ينزل تحت، ما من شباب وجديد .. ببي يصير شايب وعting .. اش لك بتحت ؟!!!

خيال : أبي اشوف بلادي.. البحرين الأصلية، البحرين العودة.. بحرین لول... اللي ماله ماله تالي..

البحار : يا سلام... بلادك..؟ إذا بحرین لول.. إذا اللي تحت البحر بلادك ؟ أنه وعيالي وين بلادنا؟

خيال : بعد بلادكم.. وإلا أنه أسميك ييه ليش؟.. لا يكون ماذد أمي وآنه ما أدرى ؟!

البحار : تستخفين دمك...؟ أو ناوية تجننني مثل ما مجنه شمباردو.. عطيني الفانوس بسرعة
خليني أرد البحر..قبل لا يخلص نفسي .. (متهكم) اي والله بنروح البحر..!

إنتو مال بحر؟ لو مال بحر ما دفنته حي وسوبيتو عليه متحف وجزر أمواج وديار
حرق وديار الرفاع....والدرة..ما خلتو للسمك بيت؟

خيال : أترك عنك حجي البحارة ، لاتضيع مستقبلك ومستقبلنـه.. اللي أنت عارف ، متوقف على روحتـه معـاك ..

البحار : سمعيني عدل عاد !.. ما بقه فيني نفس .. ولا صبر .. بروح بيوت رب عك بنفسي واحد واحد أدور الفانوس ..

البحار : جيبي الفانوس ..جيبيه وإذا بغيتني تعرفين وين تحصليني؟

خيال : (راجية) .. لا يبه أرجوك ..

البحار : لا تقولين لي بييه .. (يخرج ايتها)

خيال : (تغنى الأغنية بصوت مطربة .. وتجسد خيال معاناتها بتعديل وضع الآثار فيما الحار
يطل متواريا خلف الباب)

من فجع روحی, علی روحی أصیح: یُیَسِّرْ
هالوقت ما أصعيه.

بـا لـبـت عـنـدـي بـه

كلية و خطبه

او مركب اركه

وأخلص من الربر

2

لکن، فی حزرة هاب

2

لکنی فی جزرہ هایچ علیا بحر

موجہ بمرادم تجی

موجة بعيد وسحر

ومن حيث ما يستوي عبد يتاجر بحر

أبجي على جزرتي

وابجي عليكم ييه

(بإنتهاء الأغنية تسقط على الأرض لتنام .. يدخل باكيا بمرارة .. ليحف خيال بشيء من لباسه
, رداء أو ما شابه)

البحار : (.. يا تعاستك .. يا بنت أمك ... خيالك بيذبحك !

إظلام

المشهد الثالث

الوقت فجرا - داخلي - الفصل الدراسي - خيال- البحار - أولاد البحار - دبوب - الحال - أنوس -

المكان كما خلقته الواقعه في نهاية المشهد السابق .. الكراسي والطاولات مقلوبة ومتناشرة .. صمت مطبق .. صوت شخير (خيال) النائمه، مكانها في المشهد السابق، تفيق على صوت الديك .. تنظر حولها مذهولة .. وما تلبث أن تقوم مسرعة .. لتعدل وضع المكان بقلق محدثة نفسها .

خيال : (تنهض..تشتم لباس الغواص وترمي به) أوروف زفر..اش صاير إهنيه؟...أنا في حلم أو علم، حقيقة او خيال؟ (متهكمة بإحباط) ههه أسأل بعد حقيقة او خيال...أكيد كان حلم .. أكيد كان خيال ... (تضرب نفسها موبخة) آه يا يمه .. ليش سميتيني خيال، الأسماء إلا بلاش؟، بعدين ليش جبتييني بنية أصلا..؟!

البحار : (يدخل مرهقا..يسحب رجله سحبا..)

خيال : (مفاجئة كأنها تراه أول مرة) بسم الله الرحمن الرحيم .. من وين طلعت لي إنت؟
البحار : راجع لفانوسى .. إذا ما طلعتيه الحين بفغضلك... درت بيوت ربى كلهم ما حصلته ولا حصلتهم ما ادرى وين راحوا .. قلت أرد أتفاهم أول ما يجون المدرسة. وحالف والله إن صدتهم مخصوص ذيك الكذابه لأقطع نفسهم.

(رد فعل الثلاثة في الصندوق.....)

خيال : فكني اللي يخليك أنت بعد.. أنا اللي فيني يكفيني؟

البحار : أشفيك ؟ أكثر من اللي فيني؟!

خيال : أمشي في نومي اتخيل ..

البحار : تتخيلين شنو؟

خيال : مارد ما أدرى بحار يطلع من فانوس و يحقق أحلامي .. اشلون هذا يصير وهو أصلا ما يقدر يطلع نفسه من الفانوس ... خرافة ... خرافة؟؟؟

البحار : (عاتبا) من قال لك أنا مارد ما شفتي بحار من قبل؟.. وتدعين أبوك نوخذه .. خذه بحر ويتمك ... البحر ما يعيل على أحد.. ولا يغدر بأحد.. يمشي بناموس؟

خيال : اشن تبي تقول لي، المارد اللي شفته أمس مو حلم..مو خيال؟

البحار : ...لآخر مرة أقول لك.. آنه نوخذه بحر عايش في بحرین لؤل تحت الماء، أبا عن جد... وفانوسي دليلي اشوف به طريقي في المغارات والغبيّب!

الحال : وشنو يجييك سيف المتحف

البحار : يريور متعلث بيليس .. ضربني وخرب فانوس، قلت اجييه البحرين الفوقية أصلحه.. أخذته حضرتك من سيف المتحف . وخليتني الأحقك من مكان لمكان .. وانا مثل السمكة بره الماء اموت.. رديني بسرعة أرجوك!

خيال : يا سلام .. وتبيني أصدق هالحج؟

البحار : عطيني صديري مالي ... وصديقي اللي تبين . وجذبي اللي تبين .. بس أرجوك رديني البحر قبل ما يخلص نفسي.. إذا تبين احق لك باقي أمانيك!

خيال : فكتي واللي يخليك...الحين أمنيتك الوحيدة أنظف الفصل وارده مثل ما كان قبل لا يطروني من المدرسة .. لأن إذا طردوني ... وبين أنام عقب؟!

البحار : جان هذى أمنيتك ، تم (يصفق) يا عيال ما عليكم أمر ساعدو خيال !

(أصوات موسيقى .. وإضاءة متغيرة .. فلاشات سريعة .. تكشف تشف عن مجموعة ، أشباح يتحركون بسرعة في طول الفصل وعرضه وفضاءه ... ليصلحوا وضع الفصل على وقع الأغنية التالية)

قولي بس عاشت ليادي

خدمك من ذي ل هذى

جينه لجلك من بعيد

ما إحنه خدام أو عيبد

خدمك والخدمه عيد

لأن أسمك لحن وغنمه

منطقك وايد طربنه

ريحتك ريهة وطننه

الخل جنه نخلنه

والبحر جنه بحرنه

أنتي ورده وأحنه خنه

وأنتي نغمة وأحنه غنه

(ينتهيون من تعديل أوضاع الفصل ويخرجون بسرعة ، عدى فتاة شبح (.....) تجري في حركة بطيئة ، تحت إضاءة مركزة)

(البحار وخيال في بؤرة ضوء أخرى)

البحار : أمري بعد ..

خيال : ما أمر عليك شبح ... قصدي عدو .. ما قصروا .. ذليلين عيالك .. ؟

البحار : نعم ... هذى .. وهذى نجمة بنتى .. أعزهم .. مول جنها توم لك ... من جي البحرين الفوقية .. ولا تفارق بيتك .. تحبك .. موت .. ولو ودها تمام معاك .. بس آنه اردها ..

خيال : (في خوف) أشوف أمي في البرد اللي مر عليه تسحبني مرتين كل يوم ... كل ما اقول لها تسحبت .. تقولي لا ريحتك زفر.. قول لها تتسير ولا تطلع لي مرة ثانية ...

البحار : ما بيطلعون لك مرة ثانية مadam حققوا أمنياتك ...

خيال : أي أمنية ؟ اذا انت صاح وين باقي الأماني..؟

البحار : لك ثلاث أمنيات... أمنياتين حققتهم لك

خيال : متى حققت لي أمنياتين..؟ من عرفتك وأنا اتهزا من اللي يسوه واللي ما يسوه؟.

البحار : الأمنية الأولى,,, أنك تطيرين.. علشان تخلين ريشة, في راس شمبادو ... بس لأنها تطنزت عليك ... يا الحقدة .. سويتها لو ما سويتها؟!.

خيال : تهش رأسها ... فرضاً أن هذا صحيحة.. والثانية؟

البحار : والثانية, ما قلتني أمنيتي يرجع الفصل مثل ما كان؟. كا تشويفين عيالي,, اشسروا لك .. أو ذيلين عييدك ؟

خيال : (مشددة..ممددة) والأمنية الثالثة ...؟؟

البحار : لفلوس يا الطماعة؟... مغارة على باب ما تقول شئ... ومالهم لا يتلف ولا ينصرف!

خيال : بس هذا اللي أبيه,...

البحار : قلت.. مثلهم طماعة.. وشايتنى بيه وحاطتنى بيه جبى فانوسى ..

خيال : أسبقي وبلحقك بالفانوس

البحار : بس لا تقولين ما قلت لك ... البحر متروس هوامير ... غilan؟!

خيال : وين الهوامير...ذاك أول الحين من قلتهم الكيلو وصل عشرة دنانير.....

البحار : طبعا..هدمتو مياقرهم راحو غزير وكروا.. وأبشرك حاقدين عليكم حقد العمه..

خيال : تيسر .. تيسر يا حكم ، للهار .. يا بحرین مال أول !

البحار : ما تصدقين..؟ أخلف برايس عالي .. أول أمس وآنه صاعد لكم لاقاني واحد منهم ..يقول شارمينه خمس مرات ... قال لي ...ها وين في هالظلام.. قلت له رايح للي ما ينطرون... اصلاح فانوسـي.. قال عيل سلم عليهم وقول لهم ما شافو شي للحين...ما بتمر عليهم السنة الا كيلو الهاـمور بعشرين دينار... قلت له ليـش عاد أنتو والزمن عليهم؟..أنتو ربع وفيـهم وفيـكم ناس طـيـبيـن .. قال أـمـحـقـرـبـع ... رـبـعـمـنـيـكـرـهـونـوـاـحـدـبـاـيـقـحـحـرـامـيـ..ـأـمـسـوـيـعـلـمـهـ..ـسـمـوـهـهـامـورـ..ـأـشـلـهـمـاـكـلـيـنـ مـالـأـبـوـهـمـاحـنـهـ؟...ـقـلـتـلـهـوـسـعـالـصـدـرـيـتـعـشـمـرـوـنـمـعـاـكـمـ،ـقـالـ:ـيـتـعـشـمـرـوـنـ مـعـاـنـهـ؟ـمـاـكـلـيـنـمـعـاـهـمـعـيـشـوـمـلـحـإـحـنـهـ؟ـ..ـلـاـبـيـهـإـحـنـهـالـيـتـحـتـ..ـإـلـيـفـيـ قـاعـتـهـ..ـإـحـنـهـرـاسـمـجـبـوـسـ..ـ!

قلت له أنتو بعد شياطين لا تنـسـهـ...

قال : أحـنـهـشـيـاطـيـنـ!!ـزـيـنـإـحـنـهـشـيـاطـيـنـ..ـاـشـسـالـفـتـهـمـوـيـاـبـلـجـنـيـ هـذـاـمـسـكـيـنـالـلـيـمـسـمـرـ معـالـمـاـيـةـ،ـلـاـهـوـفـوـلـابـشـنـ،ـحـتـىـرـيـوـسـمـاـيـقـدـرـيـرـدـ..ـبـسـشـافـوـهـمـاـخـذـتـهـالـمـاـيـةـ فـيـدـرـبـالـمـرـاـكـبـقـامـواـ..ـيـتـطـنـزـوـنـعـلـيـهـ..ـوـيـنـرـايـحـيـاـأـبـاـلـجـنـيـقـالـدـوـحـةـ عـرـادـ!!ـزـيـنـالـمـاـيـةـمـاـخـذـتـهـدـوـحـةـعـرـادـ..ـخـيـرـيـاطـيـرـ!!ـقـولـبـعـدـبـلـجـنـيـكـرـيـهـ يـخـوـفـ..ـقـنـادـيـلـالـبـحـرـأـشـسـالـفـتـهـمـ..ـمـوـحـلـوـينـوـكـيـوـتـوـمـسـالـمـيـنـ..ـرـوـحـإـسـلـاـمـ شـرـقـوـغـرـبـشـيـسـمـونـ..ـذـيـلـيـنـعـلـىـأـسـمـمـاـيـتـوـالـمـوـنـ..ـمـوزـيـنـجـذـيـهـاحـنـهـ مـخـلـوقـاتـالـبـحـرـ،ـلـهـاـرـوـاحـوـنـتـعـقـدـنـفـسـيـاـ..ـلـاـيـلـوـمـوـنـهـأـذـاـمـاـبـغـيـنـاـهـمـوـرـحـنـهـ غـزـيرـوـالـلـهـوـمـالـكـعـلـيـحـلـفـ..ـوـلـوـفـيـنـهـشـدـةـرـحـنـهـبـرـالـيـابـانـيـاـكـلـوـنـهـحـيـنـوـلـاـ هـالـمـذـلـةـ...ـ(ـخـيـالـ)ـبـمـشـيـعـنـكـنـفـسـيـبـيـنـقـطـعـوـلـاـعـنـدـيـلـجـسـوـالـفـتـشـسـيـبـ الرـاسـ!ـ(ـيـخـرـجـ)

حال : (تتلفت يمنة ويسرة تتأكد من جاهزية الفصل قبل ان تقرع الصندوق)

أنوس : (بصوت مخنوـقـ)ـإـحـنـهـمـاـاحـدـ..ـمـاـسـمـعـنـاـشـيـئـ وـلـاـسـوـيـنـاـشـيـفـيـأـبـوـهـاـ؟ـ

خيال : في أبو منومون؟.. طلعي.. طلعي.. بلا عيارة... يا الجناء يا عديمين الخيال... يا اللي ما عندكم لزمه.. جبوا الفانوس!

أنوس : وين نطلع بنته محاصره بنه أهنيه... من دخلنه الصندوق... راح ونساها... ونساها!

خيال : بنته طلعت جدامى.. فتحوا جواننتامو من داخل

أنوس : ذيك العودة.. هذى الثانية الصغيرة..

(يخرجون معهم من الصندوق.. تتبعهم ورد)

خيال : إنتي من أشدخلك الصندوق؟

ورد : آنه إن؟ ماقلت لبابا يحسف الدنيا آنه مو ورد!

أنوس : شفتني... شفتني.. ما قلت لك... بنته.. إنتي أختها وتصرفي وياها؟

الحال : إنتي بنت بابا عود...؟

ورد : بابا عود قصدي عقيل سوار... آنه ورد بنته.. وهالمسرحية فكرتي... أنتو الثلاثة راحت عليكم... بقول له يغركم بحر... أن نزلتوا بحر ما بتطلعون (صارخة) وبين مخرجكم هذا ، خلاص بند إستراحة خلني افكر شسوي فيهم تحت البحر على عمق الفين وسبعين أمية قدم... والله لأطلع لهم الطفاطيف ، الضحك ولهرار خلص.... بخلي اللي ما يشتري يتفرج!

استراحة

الفصل الثاني

المشهد الأول

نهار خارجي .. ساحل متحف البحرين - البحار - خيال - دببوب - الحال - أنوس - لمباردو - البحار

المشهد عبارة عن فيديو يظهر فيه الأربعة على ساحل متحف البحرين وتنظر في المشهد معالم المسرح الوطني وجدران ومجسمات المتحف ... الإربعة برفقة لمباردو ينزلون للبحر بملابس وكمامات غواصين ..

إظلام

المشهد الثاني

داخلي - المغارة - إضاءة معتمة - خيال- بدبور - الحال - أنوس - الطفاطيف مؤثرات صوتية ، خرير ماء (أهل البحرين الكبرى.. غاليلتهم نصف بشر ولهم سمات بحرية.. مثل حوريات البحر. والكباكب الخ)

في الوسط ، سلم حجري يرتفع حوالي مترين و يفضي لشرفة بوابة بيت عليكو الحجرية.
إضاءة تدريجية تكشف عن المغارة... وفي الأعلى قريبا من سقف الخشبة يدخل من جهة
اليمين الهاامور صوته يسبقه...

الهامور: (صوته يسبقه) أربع دريات يا الظالم... موب وحدة ولا ثنتين ولا ثلات أربع يا
الظالم... (يدخل تتلّى من فمه خيوط ودريات) إحم إحم .. هود يا أهل البحرين
تستروا... يا أهل المنامة والحورة وراس رمان والذواذه وقضيبية ويا أهل
الرفاع بعد.. ومحرق تستروا... وسامحوني بليز ما بطول عليكم.. بس سؤال
سرريع...(نفسه) أح أح أربع يا الظالم أح أح أحد منكم شاف ولد ونيس
كله يكعك وبعافية اشوي دخل المغارة من السقف او من الباب او من اي شق
؟

ما شفتوه..؟ مسامحة أكيد انخش في هالظلام.. وما لاحظتوه أو ليلحين لابد في شق من شقوق المغارة فوق .. الحاصل .. ما بتقل عليكم ، إذا شفتوه قولو له .. وناقل الكفر مو كافر أكرم عليكم..... قولو له إن احنه معشر الهاوامير دش خاطرنه .. ونبيه في كلمة راس في قاعته! .. أو مجبوس ... اللي يوز له .. أمناكم الله..(يخرج)

خيال : (تنزل من السقف تخلص من ملابس الغوص ... تستنشق الهواء تيقنا .. و تستطلع المكان بحذر ... في انتظار نزول البقية تبدأ تقلق .. هامسة) وين ولوا ذيلين ..
تسحب الجبل !

أنوس ... تنزل :

خيال : وين رحتي تأخرتني ..؟

أنوس : (متململة) أرجوك لا تسأليني .. فرقنا عن بعض هامور ضخم .. عضني في رجلي
شوفي شوفي سيل الدممني..ولمباردو ودبوب والخال الله أعلم بهم

خيال : نطلع نشوفهم..

أنوس : لا..لا,,لا.. وين نطلع ..الهامور مرابض عند باب المغاره.. جنه نفس الهامور اللي
كلمك عنه البحار ..

خيال : الظاهر عاديتك..وسع خيالك...

أنوس : لا والله العظيم حياة ربي الفوقيبي ...بس غريبة تصدقين ...؟

خيال : أي شي تقولينه أنا أصدقه على طول شنو اللي دمر حياتي آنه .. قولي بس لا تحلفين ؟

أنوس : ذاك حاقد...بس هذا ..يلاحقني و يقول لي أحبك أحبك ..أحبك...

خيال : ويه.... هامور يقول لك أحبك؟..أشوف زاد الكذب ... عندك حساسية من مای البحر ...
أشوف خيالك فاق خيالي ؟ .. سحبى الحبل ويابي بلا بياخه....خل نشوف اشصار
في لمباردو الحال ودبوب .

(تسحبان كمية من الحال .. قبل أن يصل الحال معلقا من رجله)

خيال : أشغيفكم ..وين رحتوا...وين دبوب عنك؟

الحال : رحنه العرس.. وين رحنه؟ أنتو هديتونه.. للهامور حاصر بنه.. ساعة ببى موبайл
أنوس . وساعة يسأل عن دبوب .. يسميه الونيس .. ما هدنا إلا بالعزر عطيته
رقم بومباردو !

خيال : (تدور حول نفسها) من بمباردوه...لا...لا...لا ..بقة عندكم شئ من هذا اللي شربتوه في
كافتيريا دارسين فوق ..أبي منه افش خلقي واوسع خيالي..قصر إشوي عن
خيالكم.. (تفترش الأرض نادبة) آه على خيالي اللي ما يؤكل خبز ، هذا الخيال
اللي يونس !

يجلسون حولها منهكين ..وفيما يستردون أنفاسهم ، نلاحظ أغطية الجحال تتحرك ، لتطل من
تحتها ، عيون تبرق... في الظلام)

خيال : ودبوب وين راح ولمباردو وين راحو...؟

الحال : علمي علمكم...بس أغلب الظن.دبوب في مغارة الهوامير لأنهم لا قوني و سلوا
عنه..اما لمباردو ؟

أنوس : لا حول ولا قوة ..تظن أخذوههم الهامور...

الحال : علمي علمكم...سألتوني وجوابتكم ... (يلتفت) شنو هذا المكتوب على الباب؟

خيال : هذي نوته موسيقية
الحال : وشنو معناها...يا أم العريف يلي ورطينه؟

خيال : (تفق متأملة) الموسيقى مالها معنى وتحمل كل المعاني شاقول لك؟! (تنجلى) وترقص
مغنية بهمس يتتصاعد ، ..فما تثبت أنوس والحال ثم دبوب الذي يخرج من خلف
إحدى الجحال..متوجسا وهو يضع خرقة بيضاء على وجهه ويلبس عليها نظارة
فيبدو كالشبح ..لينضم لهم دون أن يشعروا)

علي بابا ... تشا..تشا..تشا
علي بابا ... تشا..تشا..تشا

أنوس : (تفاجأً بدبوب يمسك يدها ويشاركهم الرقص) بسم الله الرحمن الرحيم..(تدفعه) شنو
هذا؟

دبوب : يسقط وينكشف وجهه ؟

نوس : دبوب .. وين كنت من وين طلت ... ؟

دبوب : وين ؟!!.. فز عتني .. لا تسوين لي جديه مرة ثانية.. بعد اللي شفته قلبي صار بيضة
ديابية.. أخاف بس أنزهق وينكسر !

أنوس : وليش متذكر؟

دبوب : (متهكم) ليش متذكر تقول ..؟ الهوامير قالبين البحر علي .. زين حصلت هالناظارة
والرومالي .. بس أشويه طلعوا مثلك عيال خلال ينقص عليهم !.. أسلم عليهم
يردون السلام... وهم يدورونني يازعم..(يقهقه)

وسلكت روحي في المياfar.. لو ما واحد ملعون فيه ثلاثة دريات شارمين براطمه.. من
شافني عرفني .. شلت عليه ليوصلت إهنيه وأنخشت....

خيال : (نادبة) إنشاء الله كلكم بتتصيرون لي أنوس؟

أنوس : يعني جيت قبلنا وشفت شيء ...

دبوب : أوه ... أشييه ... بس قولوا حمد الله ذليلين ما فتنوا علي !

أنوس : من ذليلين ...؟

دبوب : جمهوركم... الهامور وصل لهم تحت يسأل عنـي .. وصاهم إذا شافوني يقولون لي
إني دشيت خاطر عشر الهوامير... ويبونـي في كلمة راس في قاعـته .. او راس
مكبوـس... وـش قصـده ؟!

الحال : قـام حـظـك .. يـبـونـ يـعـزـمـونـكـ عـلـىـ غـدـهـ هـوـاـمـيرـ منـ قـدـكـ ... !

خيال : تركه عنك .. أش شفت غير هذا .. قول له ؟

دبوب : شفت اللي ما ينقال ...

أنوس : اش شفت أش شفت ..

دبوب : تحجه وياك أردو آنه .. أقول لك ما ينقال ؟

أنوس : شفناوا ، ما قلت لكم: شاف شي وما بيبي يقول .. لنا ؟

(صوت مرتفع، يهز المكان به حشرجة ماء حوحو حو حو).

الثلاثة : (يلتصقون بدبوب في خوف) بسم الله الرحمن الرحيم منو هذا ؟

دبوب : (يتلفت) اشفيكم لصقتوها فيني مثل فروخ دياية أم راشد ؟!

أنوس : إنت وصلت قبله لازم شفت أحد .. قول له ؟

دبوب : قلت لكم ... ما شفت ولا طفطوف .. !!

الحال : يعني شنو طفطوف بعد ؟

خيال : قول لهم يا دبوب ... مدام تعرف الكلمة يعني تعرف معناها !

دبوب : طفطوف جمعها طفاطيف يعني مواطنين .. أهل المغاربة هذى يسمونهم طفاطيف .. الباقي
خله تقوله لكم خيال !

خيال : في اللغة العربية ... الطفطوف معناها طيف يطوف ..

أنوس : ما فهمنه ...

خيال : يعني ما بتشفون أحد منهم مع أنهم حوالينا تارسين المكان.. تريسه ؟

الثلاثة : (تلتصقون في خيال) صح ..؟ هالكد صغار يعني؟

خيال : لا...كبار..... لاترفع صوتك تزعجم بديت احس الحين إنه فيه طفاطيف وايد.. عيونها تراقبنا وتحصي انفاسنا!.

الحال : ما عليكم منها دائمًا تخيل..لا تخوفينه.. قوموا بس نشوف شنو في الحال من مال وجواهر وذهب !

أنوس : تظنين شنو في هذي الحال ..ما سألتني البحار؟

خيال : قلت لك البحار قال من هنـيه ورـايج نـعتمد عـلى نفسـه.

الحال : أوكـيه أـنتـي مـكانـ النـفـسـ. قولـي لـنـهـ إـشـ فـيهـ هـاـ لـجـحالـ ؟

خيال : حسب القصة الأصلية.. فيها كنوز ذهب والماس وجواهر...بس كلـهـ مـالـ حـرامـ !

الحال : (اوهووووه) ما صدقـهـ طـلـعـنـهـ منـ الـبـرـينـ الـفـوـقـيـةـ. هـذـاـ حـرـامـ وـذـاكـ عـيـبـ .. ليـ هـنـيـ مـلاـحـقـيـنـهـ؟

دبـدـوبـ : (يـركـضـ بـاتـجـاهـ جـلـةـ مـجـنـونـ) ماـ عـلـيـكـ مـنـهـ .. كـنـوـزـ جـوـاهـرـ ذـهـبـ.. أـمـشـ نـحـوـشـ.. وـنـرـدـ الـبـرـينـ بـسـرـعـةـ قـبـلـ ثـبـرـةـ الـمـاـيـهـ (يـعـزـانـ عـنـ رـفـعـ الـغـطـاءـ !)

أنوس : تبادوا اشوف..لا تلمسوون شئ بدون أذن خيال..مو لي بغينتو شئ تطلعون
روحها..وحق لفلوس تركضون

خيال : تركوا كل شيء مكانه ..

الحال : وليش نترك كل شيء مكانه....

خيال : لأن الكنوز والجواهر في القصة الأصلية مر عليها آلاف الآف لستين..بس ألحين اشفيها من
يدري؟ تلاقاهم الحين تحولوا رماد..

أنوس : أنا ما اقص عليكم..قريبت في قصة علي بابا ...أن الحرامية دشوا الجحال وقفلوا عليهم..
وجه اهل القرية في الليل صبوا عليهم ماء حار، وتلاقاهم الحين من زماااان
تحولوا ارواح شريرة..

الحال : (بيتعد حائفا) يمه...أرواح شريرة..

دبوب : ما عليك من هذي الغشاشة..بيون ياخذون الكنوز لهم ، قوم خل نستكشف المكان
بروحه..إحنه رجال ما يقودونا حريم..

الحال : لا..لا..خيال جابتنا خلها هي تقودنا وتفتح لجحال..إحنه اصلا نحترم المرأة!

دبوب : روح يبه روح ..(يفتح جلة ويمد يده في الجلة) ..
(يقهقه...ههههه..ههههه) .. تدرؤن أش في الجلة ؟

الثلاثة : شنو...شنو...شنو؟

الحال : سمك ..!

دبوب : سمك ؟

الحال : سمك ساردين بس كبار...

دبوب : (يفتح أخرى وأخرى ويدخل يده) ايه والله سمك. ثنتين ثنتين .. كل وحدة لاصقة في الثانية .. خوفونه...!!

أنوس : (تفتح واحدة, تطل فيها لكنها ما تلبت أن تبتعد فزعة) سمك في عيونكم ... تباعدوا .. هاذلين مو سمك ...

خيال : عيل شنو؟

أنوس : أشباح .. أرواح شريرة.. مثل ما قلت لكم .. رجالهم سمك بس راسهم أوادم..

(دبوب والحال ينفر عان)

خيال : تقصدين حوريات بحر يعني؟

أنوس : ما اعرف حوريات مناميات محرقيات.. ميناويات لوفريات .. قلت لك اللي شفته..

خيال : (تدور حول جلة مجنون الكجرى) ليش هذي الجلة مختلفة.. كبيرة وألوانها غير... وتنتضح ماي (تنزقه) حلو يذكرني بماي عذاري ... القصة الأصلية ما لها ذكر !؟..

دبوب : آسمع الشلح عالج الحين عاد.. آنه سمعت في نيو يورك يقولون الماي يكذب الغطاس.. إنتي محل النفس غطسي وشوفي اشفيها .. وقولي له!

أنوس : لا هذي تبي لها ريال.. تفضل أنت .

دبوب : أتفضل شنو.. ادش فيها أو أشرب مايه؟!

أنوس : لا دش فيها جه وقت الرجال!

الحال : لا يبه آنه مو ريال أصلا.. دائمًا اشك في روحي بس كنت مستحي أقول لكم

خيال : كلهم جبناء .. آه يا يمة ليتك ما جبتنيني بنية (زاجرة) واحد يكركر....وواحد غبي..
وووهد شلاخة.. (تدخل الجحلاة وتمر فترة صمت متوترة, نسمع خلالها صوت
خرير ماء وطشار فقط)

الحال : (يتعازم.. مع دبوب) روح شوف اشصار لا يكون كلوه السماك .. ترى هي في ذمته
(يوم القيامه)

دبوب : واحلياتك لين تصير داعشي .. آنه لو اشوفك تمسي براس ملل في دك ما صدقتك.

الحال : كل هالهار بس علشان نتجنب تقوم بواجنبك الأخلاقي..

دبوب : إنت أهيل وإلا أهيل.. من دارسين أقول بطني يعورني .. وجوتبي ضيق .. روح أنت؟

أنوس : صدقت عليكم خيال .. تبادعوا عنى ما منكم فايدة (تعتلي الجحلاة لتطل .. فيتطاير الماء
في وجهها.. وتسقط)

خيال : (تخرج ومعها ملعون ، وأقرب سكان المغاربة للإنسان ، وهو يمسك بيدها وهي
تمسك بيده المقطوعة ساعدوني.. ساعدوني..
(الثلاثة يتبعون خوفا)

خيال : هدني...ليش ميو ديدي ؟

ملعون : أنتي مو بس ميوده يدي.. جلعتها !

خيال : من الخوف لأنك هسترت من شفت أنوس .. وغرقتني في الماي من حرة اروح .. عضيتك .. اشصادك أنت كنت زين قبل .. هدني !

ملعون : ما يصير التقاليد ما تسمح لي أهلك ...

خيال : أي تقاليد .. أي خرافات هدني هدني .. قاصرني غبي ثالث .. (أنوس) . إخدي لنا سلفي بسرعة.

أنوس : صج متفرغة ...

خيال : (غاضبة) إخدي لنا سلفي .. للبروجكت....أش فيك نسيتي ليش جابين أحنه.. إهنيه؟

أنوس : (تصورهما..)

ملعون : (يغطي عينيه ويصرخ) آي, آي... آي نجدة طفطوف.. طفطوفة.. طفاطيف النجدة عليك؟

سياف : (وزير الأمن يحمل سيف جرجر دائماً ويلبس درع سلحافة يقود الطفاطيف ، مخلوقات باشكال بحرية مختلفة اسماك وقبابق الخ.. يحملون سلحنة من بيئة البحر، ويلبسون .. حجل رنانة.. ليحاصروا الأربعة ، هم يضربون الأرض بأرجلهم، ويرددون على وقع رنين حجلهم مصحوبة بقرع طبول قوية)

(أغنية أحنه الطفاطيف مقدمة لخروج زعيم المغاربة عليكو)

عليكو : (زعيم المغاربة) في شكل قرصان أبور. كهل . ذو عرج شديد ، يدخل المشهد من شرفة منزله وهو عاري الصدر، يلبس فقط صديري على جسده شبه العاري.. ويقف دائماً على رجل واحدة مثل سكان استراليا الأصليين) وش هالصولة وش هالهجوله كل واحد يرقص بحجله؟!

سياف : ما كو صوله وما كو جولة .. ملعونك لاعب بحوله ... يا أبا الفيت سئله إشוו له؟؟

أبا الفيت : (أبا الفيت يحمل كل الوقت ميزانا مثل كندر السقاي) أنا سئله ليش أنت ما تسئله، أشوله؟

سياف : لأنني السياف..وزير الأمن ..وزير الأمن أهم من وزير العدل..فالسيف أصدق أنباء من الكتب!

عليكو : صح لسانك ..سئله يا أبا الفيت!

أبا الفيت : (بامتعاض) أفصح ..أوضح.. من هذوله.. اشلون دخلوا المغار؟؟

سياف : وسئله من فتح لكم الباب..ما حد يعرف كلمة السر غير الطفاطيف !

أبا الفيت : واضح ذلين ملاعيبن شوف اشكد يشابهون ملعون ..تلاقاهم على اتصال معاه.. من زمان...يعني ظني وحكمي عليه يتضرر في الجحطة عشر سنين مو غلط .
(الملعون) من فاك حجولك..؟

ملعون : ذليلين ...

أبا الفيت : ومن ... ذليلين ؟

ملعون : ما اعرفهم ..أظنهن مخلوقات فضائية من كوكب آخر أخطفوني ، وثوروا في وجهي سلاح شعاعي براق!

عليكو : سلاح شعاعي براق؟!

الطفاطيف: (يحصل بينهم لغط) سلاح شعاعي...براق..

ملعون : هدوء ..لاتخافون ..إيه نعم سلاح شعاعي خطير ما احدي يملك مثله. غير مخلوقات قضائية و ملاعين من كوكب آخر..؟

دبوب : لا أحنه ملاعين.. ولا كائنات قضائية ولا قضائية إاحنه ...

ملعون : طبعا ملاعين ونص..شوف شكلكم تشبهوني.. يمكن أعن مني بعد..!

أبا الفيث : ووين يدك الثانية؟

ملعون : (يخرجها) هذى.. قصتها؟

أبا الفيث : أسلون قصتها بشنو قصتها...

ملعون : عضتني...

أبا الفيث : صحيح الكلام اللي يقوله؟

خيال : صحيح...لأنه غطسني تحت الماء وبعده ينقطع بغيت أموت فدافعت عن نفسي!
وإلا أنه وياد سمن على عسل أقول له ... جايدين نعرض عليكم ، خطبة سلام ونقيم
معاكم علاقات دبلوماسية و نعرض عليكم خدماتنا اللي مالها حد ولا عد؟

عليكور : (متفكرا) جان أنتو صادقين؟ ... سلمو سلاحكم الشعاعي أول.. بعدين قولوا إشن عندكم تقدمونه لنا؟

أنوس : هذا مو سلاح شعاعي,, هذا يسمونه هاتف ذكي

عليكو : (زاجرا) سلميه بلا كلام

أنوس : (مرتبكة) حاضر..حاضر..(سلمه الهاتف ..لكنها تصوره بالخطأ)

عليكو : (الجميع يعطون أعينهم ...)

عليكو : خلاص خلاص وافقنا على خطكم وبندفع ..

أنوس : ما دام وافقتو قول لملعون يهد يد خيال ؟

عليكو : يهدنا ... تقاليدنا ما تسمح . مدام هي دشت معاه برضاهما تحت الماء لو مقدار موجتين موجتين ونص صارت طفطوفته !

خيال : بس هو أول

عليكو : مو مهم من أول ..الماء يخلط العرق بالعرق .. صرتني طفطوفة من عرض الطفطوفة ؟

أنوس : يعني قصداك أحنه بعد اليوم ما بنشوفها...؟؟

عليكو : إنتوبعد اليوم ، مراحت عليكم...

أنوس : ياربي سامعه الكلمة...أي هذي ذيكي النحيسة ..وردوه قالت بتسويفها فيه ..

دبوب : يعني ما بنشوها بعد اليوم ..

عليكو : لا بنتشوفونها لا غيرها ..إلا إذا تتطففون ..عادات وتقالييد كل كوكب له عاداته وتقاليده!

خيال : (هامسة , مولوولة) راحت علي يا أنوس...شغلي ألاعيبك شغلي ..بس رعة .

أنوس : عاداتكم غريبة إنتو..؟

عليكو : (يقهقهه) إحنه عاداتنا غريبة ...

دبوب : لا..لا...أحنه عاداتنا غريبة أنتو عاداتكم مصيبة...

خيال : (تصمته) أيه..أيه أحنه عاداتته غريبة إحنه من كوكب البحرين كل شئ فينا غريب

عليكو : (لأبا الفيث) ..في كوكب اسمه البحرين..يا قاضي القضاة ..أبا الفيث ؟

أبا الفيث : (يفتح دفتره على جري عادة لازمة ..ويقرأ وهو وهو يتمايل) البحرين.. البحرين..
كوكب البحرين..علم النجوم...علم السفي والتبر..علم علم الكواكب...كوكب
كوكب..(يغلق دفتره) ما في بها الأسم غير البحرين اللي نعرفها!!.

عليكو : (يشير بعказه للسماء) تقصدون بحرين غير هذى لصغونه اللي فوقنا كد لقماشة ؟

أنوس : لا ..هي ما غيرها..

عليكو : (يقهقهه) تقولون كوكب...!!!

أنوس : نعم نعم كوكب.. درة.. أشckerها..لا يغرك صغرها, عنده كل شئ , فوق ..سينمات
ومساجد ومسارح .. وبيسي أحدي .. و ثلج نامليتي .. وباترول و كهربة ..
ومتحف اش حلوه .. ولحم مدعوم .. وكل شئ كل شئ.. اللي تبون بنعطيكم.....

عليكو : (والطفاطيف يجاملونه بضحكه نمطية منغمة) ..بتعطونه كهربه.... ولحم مدعوم؟

أنوس : أيه نعم... تأمرتون بس..

عليكو : أنتو كهربه حق روحكم ما عندكم.. في الصيف أنتي يوم تنامين في بيتك ويوم وفي
بيت خالتك يومين.... صح؟

أنوس : (تولول) ويه يمه اشدراه؟

عليكو : واللح المدعوم سمعنا أخباره.. قرينه اخبار الخليج.. يشفع لكم عنده بس (صمت
يطول) إنكم تعرفون جدنا الأكبر.. لو ما تعرفون علي بابا بعد؟!

دبوب : (يرفع يده) نعرفه نعرفه.. طبعا نعرفه.. درسونه أية في أول ابتدائي يوم صغار نعرف
قصة علي بابا والأربعين حرامي..!

عليكو : (منفلا) أفا... حرامية...؟ حرمت عليكم دنياكم.. وين سيفاً.. شوف شغلك قطعهم
بسيفاك أو أحرقهم!

أبا الفيث : (مهداً) هونو... هونو.. هذى طال عمرك مغارة مولانا على بابا مو أي كلام.. فيه
قانون وفي تقاليد.. أنا أقول نحاكمهم باصول المحاكمات.. وأذا ثبت جرمهم..
نحرقهم.. هم والخائن اللي فتح المغارة لهم.. (متلقاً الجمهور) ونسوي للطفاطيف
حفلة باربكيو.. الطفاطيف ملوا من السمك.. طال عمرك!

عليكو : كلام سليم... قبضوا عليهم.. صلبوهم وبكره الصباح نحاكمهم ..
(الطفاطيف يرقصون فرحين منغمين)...

علي بابا تشا تشا تشا

خيال : أنوس وينك وين مواهبك؟

أنوس : (بغنج) بغيتك يا قاضي قضاة العدل... في كلمة راس "يو" سمحت؟

أبا الفيث : اللي يو سمحت تفر الراس؟ (يتتحيح ويقترب منها... ليسمع حديث هامساً)

عليكو : يتتحنح ..

أبا الفيث : أحـمـ أحـمـ لا تخـافـينـ.. (مستدرـكـاـ) أحـمـ أحـمـ قـصـديـ لا تخـافـونـ.. أـنـتوـ فيـ مـغـارـةـ عـلـيـ
بابـاـ موـ طـرـطـرـةـ.. لـازـمـ نـحـاـكـمـ مـحـاـكـمـ عـادـلـةـ..

خيال : لحظـةـ لـحظـةـ.. ياـ أـبـاـ الفـيـثـ.. تـحـاـكـمـنـاـ عـلـىـ شـنـوـ؟

أبا الفيث : (يـصـمـتـهاـ) أـنـتـيـ مـوـضـوـعـكـ مـخـلـصـ.. صـرـتـيـ طـفـطـوـفـةـ مـنـ عـرـضـ الطـفـاطـيـفـ.. لـاـ
تـجـرـمـينـ نـفـسـكـ.. حـمـدـيـ رـبـكـ قـسـمـتـكـ وـنـصـيـبـكـ اـنـقـدـوـكـ..
أـوـ مـاـ تـبـيـنـ مـلـعـونـ؟.. نـطـلـعـكـ مـنـ الـمـغـارـةـ تـاـكـلـكـ الـهـوـاـمـيـرـ؟

خيال : عـلـىـ الـأـقـلـ أـبـيـ أـعـرـفـ أـصـلـهـ وـفـصـلـهـ.. اـشـلـوـنـ آـخـذـ ذـاـحـ مـنـيـهـ وـالـطـرـيـقـ؟

أبا الفيث : هذاـ حـقـكـ.. ذـيـ وـلـدـ ذـيـ.. (مشـيرـ لـعـلـيـكـ) بـسـ لـلـأـسـفـ.. مـنـ يـوـمـ صـغـيرـ.. بـيـتـفـلـتـ عـلـىـ
الـبـحـرـيـنـ الـفـوـقـيـةـ.. فـصـابـهـ هـنـاكـ شـعـاعـ بـرـاقـ وـحـلـتـ عـلـيـهـ لـعـنـهـ.. وـمـنـ يـوـمـهـ وـهـوـ
مـحـكـومـ عـلـيـهـ يـتـطـهـرـ فـيـ مـاـيـ الـجـلـةـ الـمـقـدـسـةـ.. سـتـ سـنـيـنـ.. مـاـ تـقـصـرـ يـوـمـ

عليـكـوـ : نـعـمـ أـنـاـ اـشـهـدـ...

أبا الفيث : جـيـتـيـ حـضـرـتـكـ بـطـلـتـيـ حـيـولـهـ وـكـنـسـلـتـيـ كـلـ تـعـبـهـ هـالـسـنـيـنـ السـتـ.. (يـشـيرـ لـعـلـيـ كـوـ) وـذـيـ
أـبـوـ ذـيـ، وـغـنـيـ عـنـ التـعـرـيـفـ.. لـوـ مـاـ تـعـرـفـونـهـ بـعـدـ؟

خيال : مـاـ حـصـلـ لـنـهـ الشـرـفـ مـنـ قـبـلـ...

أبا الفيث : مـعـقـولـةـ.. فـيـ أـحـدـ فـيـ دـرـبـ الـلـبـانـةـ مـاـ يـعـرـفـ مـنـ عـلـيـكـوـ؟

دبـوبـ : (يرـفعـ يـدـهـ) أـنـاـ أـعـرـفـ وـاحـدـ يـصـلـحـ عـنـدـ بـيـتـ أـنـوـسـ سـيـاـكـلـ.. اـسـمـهـ عـلـيـكـوـ.. أـمـاـ هـذـاـ مـاـ

.....

خيال : (تصـمـتـهـ) حـقـمـ عـلـيـنـاـ.. الـلـيـ مـاـ يـعـرـفـكـ مـاـ يـقـدـرـكـ...

أبا الفيث : (يقرأ من دفتره) نعرفك عليه.. هذا عليكو .. وجده أسمه عليكو كو.. وجده جده أسمه عليكو كو كو .. وجده جده أسمه علي كو كو كو ، ورث أسمه وورث هالمغاراة بتاريخها باللي فيها من كنوز.. أبا عن جد من جده الأكبر اللي إسمه.. بشنو ؟

الطفاطيف: علي باب تشا تشا تشا

دبوب : (يقهقه) أما قصتكم قصة أنتو...

عليكو : (يقوم ليدور حول دببوب الذي يستمر في ضحك..متلاش) .. عجبتك قصتنا..؟

الحال : (ضحكه متلاشيا) أي طال عمرك عجبتي ..

عليكو : عيل ما دام عجبتك قصتنا ضحكتنا وياك قول لنا قصتك... ليش كله تضحك ؟

دببوب : (متفكرا) ... اضحك لأنه أسمي الضحاك، وسموني الضحاك لأنني اضحك وايد!

عليكو : عذر اقبح من ذنب ... أنه أسمي عليكو .. وجدي اسمه علي كو كو عيل أمشي واصبح مثل الديج؟ كو كو..قولي .. يا الضحاك اش جايكم عندنـه..أش تبون من مغارته؟

دببوب : بصرامة...بصرامة.. أنا أعرف أن انتو تحبون الصراحة..الصراحة.. جايبيـنـ نـبـيـ فـلوـسـ ذـهـبـ وـالـمـاسـ ... مـوـطـمـعـ يـعـنـيـ..لـكـ

عليكو : وتعترف...

الحال : أمي تقول الصراحة زينه.. وعلى قوله راعي القول الإعتراف بالذنب فضيلة
أبا الفيث : (يسجل في دفتره..مقاطعـاـ) أـمـكـ خـوـشـ مـرـةـ..الـلـهـ يـخـلـيـهـ لـكـ وـنـعـمـ التـرـبـيـةـ...ـأـمـاـ أـنـتـ فـولـدـ مـجـنـونـهـ.. لـأـنـ الإـعـتـرـافـ سـيـدـ الـأـدـلـةـ.. (يـوـقـعـ فـيـ الدـفـتـرـ) الإـعـدـامـ حـرـقـ؟

خيال : واحنه...؟

أبا الفيث : لا تقولين إاحنه..أنتي مثل ما قال لك مولانا عليكو دام عزه .. صرتني طفطوفة وإلا كان بس تبظيلك لحجول ملعون اعدام ثلاث مرات وره بعض...فمو كل ساعة تقولين له انه وآنه... قرري تبين كالملعون أو تبين هالملاعين ربعلك ذليلين ، أو تبين ملعون غيره ، له يدين (يشير لنفسه موئلا) قولي قبل لا اصك دفتري؟!

خيال : (تتلفت.. متفكرة) لا ..

أبا الفيث : آصكه...آصكه؟؟؟مو

خيال : صكه .. بظل مع ملعون العزيز دام عزه وعز ابوه....

أبا الفيث : هذا مو كلام سمع... ردوا الجحلاة إثنينكم تطهروا فيها ليوم القيامة لأن ماي عذاري المقدس جف..وما يطهركم غيره!

(الإضاءة تتركز على ملعون وخیال فيما يخلی البقية الخشبة)

صوت أنوس : معقوله تخونينه خیال

خيال : ..شاسوی قلب ...قسمه ونصيب. مالي على قلبي أمر.(ملعون) تعال عطني يدك ...

ملعون : (يسلمها يده المقطوعة....)

خيال : (فتتأبطها ..قبل أن تتنبه) وبين رحت ..لا تسوی لي جذيه من الحين, يدك عندي ومخك مكان ثاني..أدری حاط عينك على أنوس ليش واقف مكانك؟

ملعون : بل ...هذا مابدينه شهر العسل جذيه قاعد أفكر...

خيال : في شنو..؟

ملعون : من صجك صجك تبيني على حب أو تبيني على خوف؟

خيال : (تضحك متھکمة) لا أبيك على جبن.. من زمان ما ضحكت.. وين أحصل أحسن منك ،
كان حلمي أبي بحریني مال أول، أنت خيالي . اللي مدمرا حياتي . السؤال إنت
تحبني؟

ملعون : طبعا .. وتعرفين ليش آنه أحبك؟

خيال : لا ما اعرف قول لي لاطفي .. عمری ما احد لاطفي قول لي كلام حلو.. من قلب ..

ملعون : فجيتي قيودي .. حررتيني ...

خيال : (نفسها) طلع لي سیاسي بعد..

ملعون : صج قطعني يدي ، خلیتني بيد وحدة.. واليد الوحدة ما تصفق.... ونه طول عمری
خاطري أرقص وأصفق وأغنى ..

أنوس: آنه بصفق لك وين المشكلة؟

خيال : (مو مشكلة أنا بصفق لك كلکم جنیه السياسيین .. تصفق وترقص يشارکها الجميع
(الرقص)

ملعون العسم ، أنوس عنه يقول
واحد لوفري و يمشي بليا حیول
وش لك بالبحر والسيف أرزق لك
خنتينا ، بعسم يرقص بليا طبول

ملعون:

لَكْ مِنِي عَهْدٌ يَا زَيْنَةَ الْزَّيْنَاتِ
لَا وَزْنَكَ ذَهَبٌ مَا تَحْمِلُهُ كَرِينَاتِ
أَقْطَعَ بِكَ.. بَحْرٌ وَأَعْبَرَكَ الْبَحْرَيْنِ
لَكْ مِنِي عَهْدٌ مَا يَقْرِبُكَ هَامُورِ

خيال :

عَدَاكَ الْكَذْبُ لَا مَا نَيِّنَ خَوَانَةَ
اَشْرِيكَ بِذَهَبٍ مَا يَبْعَدُكَ بَأَنَّهِ
وَحْيَاةَ الْبَحْرِ وَنَخِيلَ دِيرَتَنَهُ
قَبْلَكَ مَا عَرَفَ قَلْبِي سَعْدَ وَسَرَورَ

إِظْلَامٌ

المشهد الرابع

المغارَة.. خيال - الخال- أنوس - أبا الفيث - سياف - دببور
(المغارَة مظلمة.. الإضاءة تتركز على الخال وأنوس ودببور ، مصلوبين على الجدار...
أغطية الحال تتحرك مع نغمة شخير الطفاطيف بداخلها)

أبا الفيث : (من جلته) انطموا بلا ضحك .. خلونا ننام لا أطلع أنفذ فيكم الحكم قبل المداولة.

دبدوب : يعني شنو قبل المداولة..

أُنوس : يعني بدل الحجى الماصخ فكروا في خطه تخلصنه من لحبال .. قبل لا يطلع النهار !!

أبا الفيث : وبعدين وياك يا الضحاك، إن ما سكت طلعت لك روایتك صنع الله إشعداله؟

بدبوب : (يقهقه) اشعداله.. أنا محكوم إعدام من أمس؟

أبا الفيث : أنطروني ألحين أراوينك صنع الله إش اشعدالله..

أنوس : (تغلق فمه قبل أن يقهقه) إنطه شفياك أنت؟

الضحاك : اشمنه خايفة الصبح ببحرقونه..!

أنوس : إسكت .. لا تستخف دمك سخوا.. سخوا سعوا روحكم نايمين ..

أبا الفيث : جيتكم (يخرج من جحلته .. لكنه ما يلبث أن يختبيء خلف الجحطة، حين يسمع صوت سيف قادم)

سياف : (صوته يسبقها) إظهر وبان.. عليك الأمان ... من ناداني من أستغاث بي.. المساجين في ذمتي.. النساء بالذات.. أحميهم بسيفي ودمي إظهر وبان عليك الأمان (نفسه)

صخه ، لاحس ولا وس ، فرصتك ياسياف.. تخلط الدم بالدم.. تطفطفها تحت الماي... قبل لا يطفطفها أبا الفيث ، قبلك؟

(يقترب من الثلاثة.. الذين يشخرون متظاهرين بالنوم.) يهز الحال وبدوب ليتأكد من نومهما .. قبل أن يتوقف مليا عند أنوس يتأملها باعجاب.. ويتلتفت يمنة ويسرة.. ويشممهما شيئاً من غرفة .. ويحاول حملها)

أبا الفيث : (من موقعه يتتحقق) ..

سياف : (يخرج من المشهد مرتكباً متكعبلاً ، مردداً) أظهر وبان عليك الأمان من تتحقق.. من استغاث.. أظهر وبان عليك الأمان ... (يخرج)

أبا الفيث: (يقف محدثاً نفسه) أيه يا أبا الفيث ، الظاهر مو بس أنت حاط عيونك عليها .. فيه غيرك .. مئات يبون يطففونها.. أيه من يعاف يصير بحريني صجي، عياله بحرينيين مال الحين ... لكن لا يا سياف (يرفع دفتره) اللي قال لك إن السيف أصدق أنباء من الكتب قص عليك!

(غطاء ملعون يتحرك.. أبا الفيث يعود للإختباء خلف جلة.)

(ملعون وخيال يخرجان من الجلة)

خيال : (تفحص الثلاثة) نايمين من وين الأصوات اللي سمعناها ؟

ملعون : أش.. صخه.. صخه !

الحال : (لأنوس) سمعي اللي تدافعين عنها.. باعثنا بيع

بدوب : طبعاً من يعاف.. البشرية كلها مشغولة قرون، بأموال علي بابا ، بتكونش عليها كلها .. راحت عليه على قوله وردواه.

أنوس : أششش .. خلوني أفكر ...

أنوس : طاح خطاك (تصفر همسا) خيال.. خيال ...

خيال : (تقترب منهم خلسة وتعطي أنوس ورقة)

هذه مهري وشبكتي ، كلمة السر المقدسة.. حتى الطفاطيف ما يعرفونها.. عطاني اياها ملعون عنوان المحبة.. خليها عندك لوقت الحاجة!

ملعون : تعالى منه وين رايحة مناك ..؟

خيال : افتر راسي أدور يمكن أشوف سيف..؟

الحال : سمعوا طلع الصبح.. ما قلت لكم باعثنا؟

ملعون : سيف امو اهنيه يا الهمة.. تعالى تعالى, لا يكون مو مصدقني..؟

خيال : لا ، بس مستغربة ، أنتو عندكم سيف مثانيه بعد ..

ملعون : ليش أحنه مو أهل بحر ؟

خيال : البحر بليا سيف مايسمونه بحر.

ملعون : شاکولک آه آه

بحر فوقی وبحر تحتی
وأنا من فجعلتی تحتی
صابر ما صبر أیوب

أنا التحتي

انا التحتي

خيال : عيل ليش قلت لي نطلع ..بتوديني كشته !

ملعون : لأنني بوديك السيف؟

خيال : أي سيف ..ما احب لمحازاه آنه!

ملعون : سيف كأنه من اسياف الجنة.. فيه رمل نظيف وطيور حشيش وشمس تطلع عليه وقمر
يغنى ...ونجوم ترقص وعشاق يتواعدون...يشربون بيسي دايت..وناس تلعب
كركيت!

خيال : ووين سيفكم هذا ... راوني إيه؟!

ملعون : بغيت افجئك .. لكن شكلك مو رومانسيه أبدا ..بوديك مكان اللي ما ينطره
بعيبييد..شوفي هناك فوق...؟

خيال : تقصد فوق فوق..

ملعون : لا اقصد فوق تحت, طبعا فوق.. في البحرين الفوقية..

خيال : تقول سيفنه...؟؟؟

ملعون : نعم سيفنه... شوفي ..من المتحف إلى الجفير..هذا كله لنـه..بس من فضله واحسانه
.... نخلـه عصارـي الجمعة لكم تصورـون فيه...ـسلفيـات وـتشـربـون بيـسي دـاـيت
ـوـتلـعـبـون كـرـكـيـتـ!

خيال : يعني انتـ الحـينـ منـ صـجـكـ نـاوـيـ تـاخـذـنـيـ سـيفـ العـشـقـ الليـ فيـ الـبـحـرـينـ الفـوـقـيـةـ؟

ملعون : ليـشـ تشـكـيـنـ؟!

خيال : لأن قوانين الفيزياء تقول مستحيل تسبح بي ليهناك . وبيد وحده؟

ملعون : وشرط ، ما تغمضين عينك وتفتحينها إلا إنتي على السيف .. مكان ما نزلتني مجالب دارسين

خيال : شوف ادري أنكم جنانو.. وعininكم على البحرين الفوقية .. بس هذا ما يعني أنك هالك سربيع.. تاخذني هناك في لمح البصر؟

ملعون : لا .. غلطانه أولا ، آنه مو جني .. طفطوف ، ياللي ما تفهمين معنى الطفطفة . تعرفين معنى طفطوف ؟

خيال : طبعاً، طفطوف معناها طيف يطوف...

ملعون : صح ..بس نص العلم أسوأ من الجهل ..تعرفين معنى الطيف ؟

خيال : (مستهلة) الطيف .. الطيف يعني خيال... (توقف.. تفكك.. تضحك.. تتحقق.. تهسّر) لا تجنّي , أرجوك , لا تقول أنّه من أول من الله , طفطوفة مثلك وآنه ما أدرّي.. آنه والبحر صحبه , وكنت دائمًا أفكلار واتصور اللي تحت الماء .. لكن هذا بس لأن البحر أخذ أبي وأحس أنّ لي معاه حساب لازم يدفعه ويرجعه لي مثل ما اخذه مني .. ومع أنّي ادرس فيزياء وأعرف أنّ هذا مستحيل , بقوانين الفيزياء , بس أبي كان بحرّيني شجاع , ما يغلبه البحر , ما يغلبه شي فلا تجنّي أرجوك لازم يرجع لي أبي؟

ملعون : اذا تحببین بهون عليك بلعب معاك في نتفة العقل اللي عندك ... وبسألك سؤال بس..
اشدراكك إن آنه وهذا اللي حواليك كله صج، مو خيال، مو حلم.. مو طيف يمر
بك ويطوف لما تو عين ؟

خيال : يعني أنت جاد...تبني تقول لي أنه طفطوفة..من الله؟

ملعون : يجوز جاد, ويجوز أنه اللي أحلم, مو أنتي..ليش لا ... سبع سنوات صار لي مسجون في الجحلاة, ما عندي شغل غير أحلم أتمنى أتخيل, أحد أو شي يجيبي من من أي مكان, من أي كوكب..من أي مجرة..مثلاً ما جيتيني, ويأخذني البحرين الفوقية, موسيف العشق بس... وأنما بين الناس, بين هلي أو ما تبقى منهم فوق, يمكن ألاقي أحد يقول لي, جذب اللي يقوله لك أبو الفيت وسياف, ماي عذاري ما يجف.. ماي عذاري فطرة, الفطرة ما تتبدل, وإنني ليلحين أقدر أصبح فيه وأنطهر من اللعنة اللي صابتني!

خیال : حیرتی..ما ادري شقول!!

ملعون : إنتي أعلم مني, بعلوم الفيزيه والكيمياء, واللي يعلمونك اياها بمدرسة شمباردو .. ولا بد
تطنين إن اللي اقوله لك خرابيط..فإذا انتي واثقة من علومك... وتعريفين نفساك
وتعريفيني عدل . قولى لي آنه من..آنه ما أعرف نفسي؟

ملعون : تطمني ما بيحاكمونهم قبل ما نرد... قانون المغاربة من قوانين البحر، قانون طبيعي أصدق من قوانينك.. البحر يسقي بفطرة ويبثر بفطرة... فلازم الكل حاضر.... وقت جيل البحر... حتى الملاعين... وعلى طاري الملاعين عندكم مطوع، مطوعين
نقر أون على الناس؟

خیال : (تحقیقہ) درازن... طب و تحریر!

ملعون : ش يقول هذا رفيقك؟

خيال : ما عليك منه هذى من الحرّة,, نمشي نمشي.. (تدور حول نفسها بفرح.. مسمعة أنوس)
بروح البحرين كشته.. وبرد يوم ثانى محملة بالهدايا.. هي لوز, هي بمبر هي لحم
مدعوم.. هي حلوة شويطر..

ملعون : (يصمتها) خفظي صوتك ... لا احد يسمعك .. طلعته بدون حجول بروحها مصيبة
.. وروحته سيف العشق جريمة خيانه عظمى.

(تدور في ارجاء الخشبة منتشية يتبعها ملعون يعنيان)

خيال : يا سلام.....

(أموت أنا في جزيرة هي وشي وانا وشها
حورية من جنة عدن شبه الشهد و أشهى
نركض على اسياف العشق بطوير ونهشها
ملعون :

نجمة سهيل و هلالٍ صحبها بفجر
مستورة وبخـير لكتهم بغوها فجر
زوير وعوير وعلوج شـرفها فجر
من حرة الروح صرت الروح أناهشها
(يخرجان من الباب)

أبا الفيث: (.. يرفع هامته من خلف الجلة . . يفتح كتابه ويدعو ربـه) راحت أوـاحـكم .. روحـة بلا
رجـعة .. عورـتـوا رـاسـي حـجـي فـاضـي .. هـرـارـ من بـيـخـلـيكـ تـرـدـ المـغـارـةـ أـصـلاـ ... كـلـمةـ
الـسـرـ غـيـرـناـهاـ ... بـتـرـجـعـ تـقـولـ عـلـيـ باـتـشـاـ تـشـاـ تـشـاـ ... لـيـ تـنـكـسـرـ عـظـامـكـ وـالـبـابـ
بـيـصـيـدـهـ صـمـخـ نـواـخـذـ ؟

دبوب : أنتوـسـ إـشـ معـنىـ روـحـهـ بلاـ رـدـهـ؟

إـظـلامـ

المشهد الأخير

المغارة.. الخال - أنوس - دببور - عليكور - سيف - أبا الفيث - الطفاطيف -

(إضاءة تدرجية تعلن فجر يوم جديد ، وتكشف عن أنوس ،الخال... ودببور ينامون مصلوبين على جدار المغارة ..الحركة للتو تدب على الخشبة ، طفاطيف يدخلون ويخرون.. تحت إمرة سيف يضعون ثلاثة نعوش ، وكومة خشب يعلقها حاملان يشبهان حوامل الشوایات ...

سياف : (يتجه للثلاثة النيام .. ويبدأ قياس طول وعرض كل منهما ويقارن قياساته بأطوال النعوش ويتوقف مليا عند أنوس يتلفت تلفتا مريبا ، يحاول لمسها)

أنوس : (مرعوبة) شتسوي حضرتك؟

أبا الفيث : (يتحنح ويخرج من مكمنه لينصب ميزانه في مكان بارز)

سياف : (يتتحنح مرتكا ويستعيد وقاره عائدا ليأخذ قياس النعوش)

أنوس : (تناديه) ما جاوبتنى أش تسوى حضرتك؟

سياف : أنا عبد المأمور.. , شغلي اجيبي النعوش واشب النار..

أنوس : تشب نار حق شنو ونعوش حق منو..؟

سياف : تبون تتكلسون وعندكم أسئلة تتعلق بالقانون والفلسفة , إسألوا راعي الميزان ذاك اللي يحرق الناس ويقتلهم ... أنه لو ودي احطكم في عيوني..

ضحاك : هذا أصلا غشاش كله أشتري منه سمك شارع بديع ?.(يقهقه)

أبا الفيث : (يتقدم نحوهم) لا ما ابيع سمك .. (يفتح دفتره) انا أبا الفيث اللي بيقرر ... مصيركم !

أنوس : يا أبا الفيث .. سؤال ممك نعرف ليش مولعين النار؟

أبا الفيث : صج سؤال..ليش تولعون في كوكبكم النار؟

أنوس : نطبخ ..نشوي...

أبا الفيث : عليك نور .. بنطبخكم ونشويكم (ينظرها عن قرب متلطفا) بس الحكم عليكم بيكون بعد المداولة.. (هامسا) وإنني ما عليك خوف ...بس لما يسألونك جاوبى الجواب الصحيح ... أما ذيلين.. فراحت عليهم!.

أنوس : وشنو الجواب الصحيح ؟

أبا الفيث : استفتي قلبك.. مثل ما استفتت رفيجتك خيال قلبها..(يغادر لميزانه .. مستعراضا نفسه لها)

الحال : (يقيق) أش هالهذرة من صبح...شيكول هذا...؟

أنوس : قال أنت وإيه راحت عليكم..!

الحال : أشمعنه راحت عليكم كل واحد يقول لينا راحت عليكم..راحت عليكم .. اشقصدكم علموني .. كلموني ... لا ؟

أنوس : يعني الحجي ضايع .. !! الحين أملنا الوحيد معلق على خيال...

الحال : إن صدقت...وخيال صدقها جذب!

أنوس : خيال ما تكذب...أنا صديقتها واعرف..الله اخذ كل الصدق اللي فيني وعطهاها ايه .. و اخذ كل الكذب اللي فيها وعطاني ايه....

الحال : (متهكمـا) خيال كوشـت على ملعون .. وإنـتي بتـكوشـين على أباـ الفـيثـ ماـ بـقهـ (مشـيراـ لنـفـسـهـ وـدـبـدـوبـ) إـلاـ زـوـيرـ وـعـوـيرـ...وـالـلـيـ موـ كـفـوـ وـالـلـيـ ماـ فـيـهاـ خـيـرـ، لـمـبـارـدـوـ..

أنوس : اشـدخلـ لمـبارـدـوـ..لـمـبـارـدـوـ اللهـ يـرـحـمـهاـ اـكـلـتـهاـ الـهـوـامـيرـ!

دبـدـوبـ : لاـ لـمـبـارـدـوـ أـوـلـ وـحـدـهـ وـصـلـتـ ..؟!

أنوس : نـعـمـ .. مـاـسـأـلـنـاكـ وـقـلـتـ ماـ تـدـرـيـ؟

دبـدـوبـ : مـاـ اـطـلـعـ اـسـرـاـ الـبـيـوـتـ..آـهـ يـاـيمـهـ لـيـتـكـ جـاـيـيـتـيـ بـنـيـةـ؟

الحال : (يشـيرـ لـأـحـدـ الطـفـاطـيفـ) لوـ جـاـيـيـنـكـ بـنـيـةـ جـانـ جـوـفـ ذـاكـ الـأـعـكـفـ الـحـيـلـانـيـ ، مـاـ يـبـيـكـ!

دبوب : هي وجهة نظرك..لى قولتك... اي وسي مي مي سي يوو .. جام ما تأسفت وزقلت يالتنى
لمباردو ولا هالحالة .. بتشوف!

أنوس : والله والرجال...اللي يدللون على روحهم.. على سمك وكباكب...

أبا الفيث : (متزامنا مع صوت مارش عسكري ، يزعق معلنا ...إنتباه .. عليكو... كلام ما كو.....

(مارش الطفاطيف يدخلون صوتهم يسبقهم.. يضعون كرسي الحكم في الصداره)

احنه الفاطيف الطفاطيف الطفاطيف

موتو قهر مو تو قهر

واكر مرد برو قطيف

عليكو : (يخرج من بيته ، ليعتلي الكرسي)

عليكو : الكل موجود ..

سياف : نعم سيدى..

أبا الفيث : (في نفس الوقت) لا سيدى!!

عليكو : (يقف محتدا) اشقصتكم يا بو سيف ويا أبو ميزان واحد يقول ايه وواحد يقول لا ..
هذى مغاره لو طرطرة؟؟

الأثنين : سيدى ...

عليكو : سادت عليكم الطوفة من موجود.. من مو موجود ؟

سياف : نفرين قاصرين ملعون وملعونه.. تدري أمس كان يوم صعب تلاقيهم نايمين ..
وأنت بمثابة وكيل عنهم .. نقدر نبدأ المحاكمة...

أبا الفيث : (رافعا كتابه) حسب قانون اللي سنة جدكم الأعظم على بابا.. طيب الله مقامه في قعوده
وقيامه.. لا تجوز المداولة والحكم إلا بوجود كل اهل المغاره كلهم ملاعينهم
واشرافهم رجالهم وحرفهم وطلالتهم وزفانتهم!

عليكو : (صارخا) روح وقطهم , بسرعة.. هذي مغاره على بابا ... مو طرطرة؟

سياف : حاضر سيدى..

أبا الفيث : (يعرضه بميزانه) رد.. رد.... ما احد في الجحله .

عليكو : وين راحو؟

أبا الفيث : مؤامرة كبير على المغاره وسيافك .. نايم؟

عليكو : مؤامرة كبيرة والسياف نايم .. أفصح أوضح..

أبا الفيث : مو نايم.. مسوبي روحه نايم .. هذا كل اللي أقدر أقوله إلا إذا تعطيني الأمان والأمان...

عليكور : عطيناك الأمان والأمان... من يقدر يلمسك؟

أبا الفيث : إذا لي الأمان والأمان... هذا (سياف) شنو يسو ويوقف ورأي بسيفه...؟

عليكو : (بعد تفكير) تباعد عنه ..

أبا الفيث : ويسلم سيفه ودرع ونياشينه ..

عليكو : سلم له كل شئ..

سياف : (يسلم كل شئ ..)

أبا الفيث : وأحسن بعد يطلع مولية , من المغاردة من اليوم ورايح ما يدشها خاين أو متواطئ..

عليكو : وايد كلام عود اليوم نسمع منك ايا ابا الفيث ..أطلع بره...يا سياف خل نشوف شنو
القصة ...عطيناك الأمان والأمان؟

أبا الفيث : لا طال عمرك هذا الأمان بس..أما الأمان فشي ثاني..

عليكو : وشنو هالشي الثاني ؟

أبا الفيث : (يشير لأنوس) ...أبي هذي؟.. على سنة الله ورسوله.. وعلشان لا تتصور ويتصور
الطفاطيف أني طمعان في مرة ملعونة ..أو وزارة.. أسمع مني تفاصيل المؤامرة
أول.

عليكو : تكلم قول ...سمعني !.

أبا الفيث : بقول لك كل شئ أول ما يرجع ملعون وملعونه ..حافظا على أمن المغاردة لأن عندي
معلومات تفيد بأن هناك تواطؤ بين ناس فوق وناس تحت..

عليكو : يرجعون من وين ..ووين راحو...

أبا الفيث : مكان اللي ما ينطره ...وهذا اللي طلع جدامك ..ما طلعته عبث ...متخابر وياهم..

الطفاطيف: (مستتررين) هو و هو اعدام اعدام

أبا الفيث : هدوء... بنعدمهم...بنعدمهم (نفسه) يبون لحم تكه.....اللي بين يدينة...خيانة عظمى؟
عليكو : لحظة ..لحظة.. خله أول يجي ونسأله قبل لا تحكم..

أبا الفيث : ما بيبي سؤال ولا جواب.. طالع ..مرتين وره بعض بدون حجوله , وما يطلع بدون حجول ..إلا حرامي مكرم ومكرم جدك الأعظم.....أو مسوبي عمله عوده.

عليكو : عمله عوده.. عمله صغيرة , لازم يكونون موجودين حسب قانون المغاربة.

أبا الفيث : (ينظر ساعته محدثا نفسه) المشكلة ..هذا الخائن اللي طلع أخذ كلمة السر وياه...يعني لازم ننطر هلال الشهر حتى نقدر نسوي كلمة سر جديدة وندخلهم .. إذا ردوا!

عليكور : ولبيش ما قلت لي قبل ما يطلع سيف...؟

أبا الفيث : جل من لا يسهو.... كا إنت نسيت المدام!

عليكو : أوه...صح نعل الله ابليس..نادوها...
حارس : (يفتح الباب... لترج لمباردو و تستقبل بتوجيه من الطفاطيف)

أنوس : سيدني تسمح لي اتكلم...

أبا الفيث : لاحقة على الكلام..لما يجي دورك استفتي قلبك وتكلمي على راحتك ..

أنوس : لا عندي....نبأ عاجل!

عليكو : (يتبعه الطفاطيف في هرج) نبأ عاجل ..نبأ عاجل...

أبا الفيث : قلت لك معلوماتي صحيحة . فيه تواطؤ

عليكو : قولي نباك العاجل بسرعة ..

أنوس : أنا عندي كلمة السر المقدسة.

أبا الفيث : مستحيل كلمة السر المقدسة ضايعة من أجيال ..

الطفاطيف : هرج ومرج يسجدون كلمة السر المقدسة .. كلمة السر المقدسة ..

أبا الفيث : خرافات .. خرافات كلمة السر التاريخية المقدسة ما لها وجود !

أنوس : إفتح يا سمسم

(تنفتح بوابة حجرية في شبه انفجار من مكان ما في جدار المغارة . ملعون وخيال يلباس بحريني تراخي أبهة ، يدخلان ويدوران حول الخشبة منتشيين .)

أبا الفيث : أق卜صوا عليهم ...

(طفاطيف يقبحون عليهم ... يلبسونهم حجولهم)

ملعون : اشصاير ليش يقبحون علينا ليش .. ؟

أبا الفيث : وتسأل أنت أصلا تحت الإقامة الجبرية وظهرت مو من محبسك بس .. بل من المغارة خير شر بدون إذن ؟ فقول لنا يا الملعون ..

ملعون : رجاء شيل الأف واللام ... لأنك أدا قلت لي يا الملعون ... لازم تقول لي يا ولد الملعون وتهين أبي زعيم الطفاطيف ..

الطفاطيف : (هرج)

أبا الفيث : (مرتكبا) يا ملعون يا ولد أبوك ، وين كنتوا طول الليل؟

ملعون : في البحرين الفوقية..

(الطفاطيف يستكرون إستنكارا)

أبا الفيث : (هدوء رجاء) ووين بالضبط من البحرين الفوقية؟

ملعون : كل مكان من ساحل العشق...إلى بديع ومن المنطقة البلوماتية لراس البر

(الطفاطيف يستكرون إستنكارا)

أبا الفيث : هدوء...هذي محكمة مو طرطرة... شنو سويتوا هناك..؟

ملعون : (بتجل وهيام) سرحنا ومرحنا على ساحل العشق من كونيش المتحف إلى ساحل
الجفير...

خيال : وجبنا لكم حلوة شويطر بعد!

أبا الفيث : خلي حلو شويطر لك .. وقولي لنا بالتفصيل الممل..من لا قيتو ..إيش سويتو...
(خيال) انتي يا اللي خربتي الولد قولى؟

خيال : قلنا كلام وايد ولا قينه ناس وايد ..وعقدنا صفقات وايد..وايد وايد!!

أبا الفيث : تمام ..تمام,تما.... خل نبده بالصفقات...

ملعون : (يخرج يديه الإثنين من اسفل البشت أمام دهشة الجميع.....) أول شيء سويناه رحنه
السلمانية رکبو لي يد في لمح البصر.. يعني صج بهام اليسار جه يمين وبهام
اليمين صار يسار ..بس من الحين ورایح اللي قاصره يد أو ضرس أو عين
(بيشر)

أبا الفيت : (مستهجننا) وثانيا ؟؟

ملعون : رحنا المسرح الوطني وكانو يعرضون مسرحية إشحالتها اسمها الطفاطيف....

أبا الفيت : بعد اشسويتوا غير لعب اليهال ، وين رحتوا تكلمي إنتي... عن الصفقات...
خيال يصفقون مقدمين للأغنية الختامية يشاركهما المجموعة إضافة للطفاطيف:

((1))

خيال :
أنا وهذا القدر
وقينه عند العين
نتأمل وطن ببحور وبساتين
مشينه فـ تربته الملحة
أكلنا من ثمرها التين
تعاشقنا ، عشق ذبحة
تسوسرنا ،
بصوتٍ خافت تخنقه البحة
كتبنا ع جدار القمر،
اسمِ أبد ما يتمحه
وهتفنا: عاشت البحرين

((2))

خیال:

حلمنا بـهـاـلـبـلـدـ حـرـهـ

تَدْفِينَهُ عَلَى الْجَمَرَةِ

تقاسمنا حلا التمرة

تجزئه بصیف لاهب

في السنة مرة

تعلمنه: التمر يحل

اذا زاد الدهر مُرّة

پرمنا۔

وَيَقُولُ لَنَا عَلَى الْجَنَّةِ

ونهض

عاشت البحرين

((3))

خیال:

ما أخلف ولا مرة

مثُل لھلال

بضوی دیار نا بفطرا

فلا هو ارتاب في أمرِي

ولا ارتانت في أمره

و اذا هب المهب

أئمَّةُ خانَاتِ الْجَهَنَّمِ

رفعنا شراعنا وخطرة
فلا استفتنيولي امري
لا أستفتهولي أمره
و اذا صادف أبد
زار السمـه هـلـلـين
هـنـفـنـاـ:ـعـاـشـتـ الـبـرـين

((4))

ملعون:
تحـالـفـنـاـ عـلـىـ سـحـةـ
كتـبـنـاـ بـرـمـلـةـ الشـاطـيـ
كلـامـ أـبـدـاـ مـيـتـمـحـهـ
ثـمـ مـاجـ الـبـرـ
وـإـنـفـرـطـتـ السـبـحـةـ
دعـيـنـاـ وـالـواـحـدـ القـهـارـ:
يلـ تـمـهـلـ,ـ وـلـاـ تـسـهـهـ
رجـعـنـاـ رـبـيعـ رـاحـ,ـ كـانـ أـبـهـىـ
جنـبـنـاـ رـبـيعـ جـايـ نـشـتـبـهـ
هـنـفـنـاـ مـاـ وـسـعـنـاـ الصـوتـ
وـبـجـيـنـاـ مـاـ وـسـعـ
عينـ النـدـ دـمـعـةـ
وـبـيـنـ الدـمـعـةـ وـالـدـمـعـةـ
هـنـفـنـاـ:ـعـاـشـتـ الـبـرـينـ

((5))

6

ملعون:

ظنينا, الأمر طربه

شفنا أن العشق

ما يحتمل لعبه

خذنا عراك للركبة

هتفنا بناس نعسانه:

نحبك يا وطن حبه

هزمنا هاجس الغربة

فدينا بروحنه التربه

من بعد المقدر كان

لا نرجع, ولا نعبه

بنهتف: عاشت البحرين

النهاية

عقيل سوار